الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945- قالمة-
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية



الموضوع: منظمة الجيش السري الفرنسي O.A.S
وموقفها من الثورة التحريرية 1961-1962

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ عام

إعداد الطالب: حمزة شعابنية

إشراف الأستاذ: النوي بن مبروك

أعضاء اللجنة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
د/ يوسف قاسمي		رئيسا	8 ماي 1945-قالمة
أ.النوي بن مبروك		مشرفا	8 ماي 1945-قالمة
أ.عمر عبد الناصر		عضوا	8 ماي 1945-قالمة

السنة الجامعية: 2015 -2016

شكر وعرفان

لك الحمد يارب كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك وعدد خلقك وزينة عرشك ومداد كلماتك.

وسلام على سيد المرسلين سيد الخلق أجمعين محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم.

من باب الاحترام والتقدير والاعتراف بالجمل وأسمى عبارات الامتنان نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف : النوي بن مبروك الذي أسعد ني بالإشراف على المذكرة فكان نعم المرشد والموجه وفقه الله وسدد خطاه فبورك بجهوده و إلى رئيس قسم التاريخ: بلقاسم مرزوقي والى كل أساتذة التاريخ الذين أشرفوا علي في الجامعة، فجزاهم الله خيراً عظيماً.

شكـــــــــراً

الإهداء

بسم الله يحفظني ويرعاني أهدي ثمرة جهدي إلى:

الذين منحوني الثقة بالنفس وعلموني الصبر والمسؤولية وأن الحياة أولها كفاح وآخرها نجاح يا أمان الأمس والغد المشرق ونبع الحب والعطاء يا عطر الحنان " أمي وأبي" حفظهما الله لي وأطال الله في عمرهما.

إخوتي الأعزاء: عز الدين ، ثابت، فاتح، لطفي، وإلى كل طلبة سنة ثانية ماستر تخصص: تاريخ عام وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

ش ، حمزة

قائمة المختصرات

ط: طبعة

ص: صفحة

ج: جزء

ت: ترجمة

ع: عدد

د س ن: دون سنة النشر

ج ت و: جبهة التحرير الوطني

الشركة الوطنية للنشر والتوزيع: ANEP

جبهة الجزائر فرنسية: FAF- Front Algérois Française

الجبهة الوطنية الفرنسية: FNF- Front National Française

منظمة الجيش السري: O A S –organisation armée sécrété

فهرس المحتويات

الفصل الثاني: ظهور منظمة الجيش السري الفرنسي (oas)

الفصل الثالث: مواقف منظمة الجيش السري من الثورة ونهايتها

المقدمة

لقد عرفت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في الفاتح من نوفمبر من عام أربعة وخمسون وتسعمائة وألف إنتصارات ثورية على مختلف الأصعدة التي حاول الإستعمار الفرنسي بكل خططه وأساليبه وبرامجه المختلفة وقوانينه وأنماطه السياسية والتي كان محورها الرئيسي هو كسر وخنق الثورة ومحاصرتها بتسليط أبشع الأساليب والعمليات العسكرية والقمعية على الشعب الجزائري والقيام بمجازر انتقامية واسعة النطاق منذ إندلاع الثورة التحريرية.

بعد فشل الحكومات الفرنسية في القضاء على الثورة التحريرية إبتداءاً من حكومة منديس فرانس 1954 إلى غاية حكومة بيير فليمان 1958 التي جعلت فرنسا تمر في تخبطات سياسية حادة جعلتها تلجأ إلى الإستنجاد بالجنرال شارل ديغول بدافع الخبرة العسكرية والسياسية، حيث كان له بعد الإنقلاب المتهور في 13 ماي 1958من حيث شرع ديغول في تطبيق سياسته الإستعمارية من أجل القضاء على الثورة التحريرية، وذلك عن طريق جملة من المشاريع السياسية والإقتصادية والعسكرية وبعد فشل مشاريعه لجأ إلى أسلوب اللين المتمثل في مشروع حق تقرير المصير للشعب الجزائري ثم عمد إلى إجراء إستفتاء شعبي لنيل موافقة الشعب لسياسته وبعد إستفتاء جانفي 1961 تحصل ديغول على الضوء الأخضر لمواصلة سياسته، فأقدم على حل جبهة الجزائر فرنسية وتطهير الجيش والأجهزة الأمنية من العناصر التمردة، غير أن قادة المعارضة إتخذت من إسبانيا قاعدة خلفية لتنظيم صفوفهم والوقوف في وجه ديغول وفكرته الجزائر جزائرية. حيث أسس قادة المعارضة تنظيماً جديداً يحمل اسم منظمة الجيش السري الفرنسي وترأسها الجنرال راؤول سالان وكان هذا التنظيم الجديد ينادي بفكرة الجزائر فرنسية.

تعتبر منظمة الجيش السري الفرنسي (OAS) من بين أخطر العقبات التي واجهت الثورة الجزائرية في سنتيها الأخيرتين (1962/1961) وقد لقي هذا التنظيم

تأييداً واسعاً لدى غالبية الأوروبيين ولقد رفعت منظمة الجيش السري الفرنسي شعارها " الجزائر فرنسية " وحاولت بشتى الطرق تعطيل مسار المفاوضات.

***أسباب إختيار الموضوع:**

لدراسة موضوع منظمة الجيش السري الفرنسي وموقفها من الثورة خلال الفترة 1962/1961 بطريقة موضوعية تحليلية كانت هناك عدة أسباب لإختيار هذا الموضوع:

1-من حيث أهمية الموضوع في كشف جوانب مهمة من خلال الدراسة المركزة وبصورة أساسية على منظمة الجيش السري الفرنسي وموقفها من الثورة.

2-البحث في الإستراتجية التي انتهجتها هذه المنظمة في إفشال وكسر المفاوضات بين الحكومة المؤقتة الجزائرية والحكومة الفرنسية.

3-التعرف على جزء مهم من تاريخنا الوطني والغوص في ثناياها والكشف بعض الحقائق عن هذه المنظمة الإجرامية.

***إشكالية الدراسة:**

تتمثل إشكالية الدراسة موضوع البحث في محاولة تسليط الضوء على موضوع منظمة الجيش السري الفرنسي وموقفها من الثورة وتعد هذه المنظمة من أخطر المنظمات السرية التي حاولت بشتى الطرق أن تقف في وجه طموحات الشعب الجزائري ولقد انطلقت في دراسة هذا الموضوع من الإشكالية التالية:

إلى أي مدى إستطاعت منظمة الجيش السري عرقلة فكرة الحصول على الإستقلال؟

تندرج ضمن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية:

-أين نشأت منظمة الجيش السري الفرنسي؟ وكيف؟ ومتى؟

-ما هي الإستراتيجية التي انتهجتها المنظمة للعمل على إبقاء على فكرة الجزائر فرنسية؟

-هل كانت المنظمة تراهن على إجهاض المفاوضات بين الحكومتين الجزائرية والفرنسية وبالتالي إفشال اتفاقية الاستقلال؟

-كيف كانت ردود الفعل من نشاطها؟ وكيف كان مصيرها النهائي؟

***المنهج المتبع:**

للإجابة على الإشكالية المطروحة التي تتمحور حولها العديد من التساؤلات فتم أتباع بعض المناهج التي تقتضيها طبيعة الموضوع وهي:

- **المنهج التاريخي الوصفي** : الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها تسلسلا كرونولوجيا من حيث الزمان والمكان لأن موضوع البحث هو جملة من الأحداث والتطورات في مسار الثورة التحريرية.
- **المنهج التحليلي:** وذلك لدراسة المادة العلمية ونقدها وتحليلها لمعرفة ماهية منظمة الجيش السري الفرنسي وما كان دورها في الثورة .

الصعوبات: بالنسبة للصعوبات.

المصادر والمراجع:

لدراسة موضوع البحث اعتمدت على جملة من المصادر والمراجع كالآتي .

المصادر: كان من بين المصادر الهامة التي اعتمدت عليها في موضوع البحث أهمها : -مذكرات الأمل والتجديد لصاحبه الجنرال ديغول

-كتاب الجزائر في إيفيان لصاحبه رضا مالك

-كتاب إتفاقيات إيفيان لصاحبه يوسف بن خدة

susini jean jacques : histoire de L'OAS-

Home Alistair : histoire de la guerre d'Algérie-

المراجع: ومن بين المراجع التي اعتمدت عليها كالآتي:

-كتاب المستوطنون الأوروبيين والثورة الجزائرية لصاحبه حسينة حماميد.

-كتاب منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الإستعماري في الجزائري لصاحبه دحمان تواتي.

تقسيم الدراسة:

للإجابة عن الإشكالية تم وضع خطة موزعة على أربعة فصول وكل فصل يتفرع إلى مباحث أساسية:

أشتمل **الفصل التمهيدي** على الظروف العامة لفرنسا قبيل ظهور المنظمة وتطرقنا في هذا الفصل إلى الأزمة السياسية والإقتصادية وكذلك المعنوية التي شهدتها فرنسا.

لقد خصصت **الفصل الأول** للحديث عن ممهدات ظهور منظمة الجيش السري الفرنسي حيث تطرقنا إلى كيفية وصول الجنرال ديغول إلى الحكم بعد إنقلاب 13 ماي 1958م ومشاريعه المطبقة للقضاء على الثورة التحريرية .

أما **الفصل الثاني** : حاولت إبراز المرحلة التي دفعت بظهور أو ولادة منظمة الجيش السري وتأسيسها بإسبانيا وتنظيم هيكلتها وفروعها وأهدافها وكذلك الطرق

والأساليب للحصول على المال والسلاح ونشاطاتها لمواجهة المفاوضات بين القيادة الثورية والحكومة الفرنسية.

أما **الفصل الثالث** فقد تناولنا فيه إستراتيجية منظمة الجيش السري وأبرز ردود الفعل حول نشاطها وتطرقنا فيه للإستراتيجية التي سطرتها المنظمة لمواجهة وقف القتال وسياسته الأرض المحروقة التي انتهجتها المنظمة ، كما تطرقنا إلى سلسلة الاتصالات التي جمعت رئيس الهيئة التنفيذية للحكومة المؤقتة وقائد منظمة الجيش السري، وكذلك تطرقنا إلى رد فعل جبهة التحرير الوطني وفرنسا على العمليات الإجرامية للمنظمة الجيش السري الفرنسي وتوجيه ضربات إليها مما أدى إلى سقوطها واقتلاعها من جذورها من الجزائر نهائيا وإلى الأبد.

بينما **الخاتمة** فقد خصصت لتلم بنتائج البحث والملاحق المدعمة لموضوع البحث منظمة الجيش السري الفرنسي وموقفها من الثورة.

فصل تمهيدي:الأوضاع السياسية والاقتصادية لفرنسا قبيل ظهور منظمة الجيش السري الفرنسي

المبحث الأول:الأزمة السياسية

المبحث الثاني:الأزمة الاقتصادية

تمهيد:

قبل وصول ديغول إلى السلطة مرت فرنسا بالعديد من الأزمات بسبب الثورة الجزائرية[1] التي اندلعت في الفاتح من نوفمبر عام أربعة وخمسون وتسعمائة و ألف، بأبسط الإمكانيات حيث تمكنت هذه الأخيرة من أن تهز الكيان الداخلي للدولة الاستعمارية الفرنسية بكل هياكلها الاقتصادية والسياسية والعسكرية [2] وعليه تسببت الثورة الجزائرية في سقوط ستة حكومات على التوالي إضافة إلى الأزمة المالية الاقتصادية التي عانت منها طوال فترة حربها مع الجزائر [3] وهكذا أثبتت هذه الثورة أنها أقوى من كل الإمكانيات العسكرية والسياسية الفرنسية رغم أن جيشها كان يمثل القوة الرابعة في العالم بعد أمريكا وروسيا وبريطانيا[4]

المبحث الأول: الأزمة السياسية

تتمثل في عجز الحكومات عن القضاء عن الثورة وهذه الحكومات هي :

- **حكومة بيار مانديس فرانس (p. mendes France)** : 1 نوفمبر 1954. 5 فيفري 1955 لقد كانت الثورة بمثابة مفاجئة كبيرة لفرنسا كونها في غاية السرية والدليل على ذلك أن الشرطة الفرنسية قد قامت في الأسبوع الأول من نوفمبر بإلقاء القبض على المناضلين في حزب مصالي الحاج وأنصار الحريات الديمقراطية واعتبرتهم قادة للحركة الثورية وبعد المحاكمة تبين أن ليس لهم علاقة فقامت

(1)سعيد أحمد : العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني(54 - 58)، دار الشروق، الجزائر، 2002، ص175
(2) Mohamed taguairr , l 'Algérie en gère , office des publication universitaire , Alger
(3)يحي بوعزيز: مع قضايا تاريخ الجزائر من الملتقيات الوطنية والدولية ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،1999 ، ص392.
(4) يحي بوعزيز ، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب ، دار الهدى للنشر، 2013 ، ص405.

الشرطة الفرنسية بإطلاق سراحهم عام1955[1]

أعلن وزير الخارجية فرانسوا ميتيرو (François mitterron) * أمام لجنة الشؤون الداخلية بالبرلمان الفرنسي "الجزائر هي فرنسا وهذه الأخيرة لا يمكن أن تعترف بأية سلطة غير سلطتها [2] كما صرح في 27 نوفمبر 1954" أننا نستعمل ما بوسعنا لإشعار الشعب الجزائري انه جزئ لا يتجزأ من الشعب الفرنسي أنه في وطنه مثلنا وبيننا[3] ثم أضاف فرانس مانديس* * أنه لا يمكن التهاون لما يتعلق الأمر بالدفاع عن السلم الداخلي للأمة ، عن وحدة وسلامة الجمهورية ، أن محافظة الجزائر جزء من الجمهورية الفرنسية، إنها فرنسية منذ زمن طويل وبصورة لا رجعة فيها [4] وأضاف إن المفاوضات الوحيدة هي الحرب"[5].

(5)عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية 1962 ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1997ص407.

* فرانسوا ميتيران1916- 1996 : ولد بمدينة جارناك جنوب غرب فرنسا قدم إلى باريس وهو في 17من عمره إلتحق بجامعتين في آن واحد كلية الحقوق في جامعة السربون ومعهد العلوم السياسية، حاز على دبلوم في الدراسات العليا للحقوق العامة ودبلوم في العلوم الإنسانية شارك في الحرب العالمية الثانية واعتقل من قبل الألمان وتمكن من الفرار وانظم إلى المقاومة الفرنسية ونظم في إطارها الحركة الوطنية للأمة و انظم كذلك إلى اتحاد المقاومة الديمقراطية وانتخب في عام 1946م نائبا عن دائرة نييغر، تولى وزارة المحاربين القدامى ووزارة الإعلام 1948م ووزارة أقاليم ما وراء البحار، ورشح نفسه للانتخابات الرئاسية ضد ديغول باسم الجمهوريين الفرنسيين ونجح في الحصول على 40 % من الأصوات توفي سنة 1996 متأثرا بداء السرطان: انظر الموسوعة فرانس بيطار: الموسوعة السياسية والعسكرية ،ج3 ، ط1 ، دار أسامة للنشر، الأردن 2003، ص108.

(2) بوعبد الله عبد الحفيظ : فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919 - رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر : باتنة ،2005 - 2006. ص157.

(3) محمد العيد مطمر، العقيد محمد شعباني: جوانب من الثورة التحريرية الكبرى ، دار الهدى ، الجزائر، ص47.

* *بيير مونديس فرانس" 1907 - 1982" : سياسي مثقف ونائب في البرلمان الفرنسي مابين "1932 - 1940 " ثم تقلد إلى منصب وزارة الأولى من الخارجية مابين جوان 1954إلى فيفري 1955 أشرف على إنهاء مشكلة الهند الصينية وقيادة المفاوضات التي أدت إلى استقلال تونس أنظر إلى : أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية " 1954 - 1962 "، دار التنوير، الجزائر، 2008، ص55

(4)محمد الميلي : مواقف جزائرية ، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1984 ، ص31

(5)سليمان قريري : تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية" 1949 - 1954 "، رسالة دكتوراه ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2010 - 2011 ، ص100

بكل هذه التصريحات والقرارات بدأت الحكومة الفرنسية في مواجهة الثورة، حيث ارجعوا أسبابها إلى سوء الظروف الاقتصادية والاجتماعية فاتبعوا من البداية سياسة قمعية للقضاء عليها لكنهم فشلوا في ذلك فقاموا بإدخال مجموعة من الإصلاحات السياسية والإدارية وفي نفس الوقت يقومون بإدخال مجموعة من الإصلاحات السياسية والإدارية وفي نفس الوقت يقومون بتوجيه ضربات للثوار ترضية العسكريين الذين كانوا يعتقدون أن استعمال القوة ضد الثورة هو الأسلوب الفعال للقضاء عليها[1].

هكذا قام فرانسوا ميتيران وزير الداخلية الفرنسي بتقديم مشروع إصلاحات سياسية وإدارية إلى مجلس الوزراء الفرنسي بتاريخ 15 جانفي 1955م والمتمثل في إنشاء المدرسة الوطنية للإدارة في الجزائر قصد تكوين فئة من المسؤولين الجزائريين وتعيينهم في مناصب عليا في جهاز الوظيف العمومي كما اقترح فرانسوا برنامج دمج رجال الشرطة في الجزائر في نضام فرنسا بباريس وذلك لإخضاع قوات الأمن في الجزائر إلى مراقبة مستمرة من طف وزارة الداخلية الفرنسية كما اقترح إلغاء نظام البلديات المختلطة وذلك بهدف توحيد النظام وتطبيق قانون واحد على الجميع[2]

كما قرر منديس فرانس تغيير الحاكم العام روجيه ريونار وقام بتعيين جاك سوستال* لكن تعيينه شكل أزمة في البرلمان حيث اتهم الأوروبيون منديس فرانس بتعيين رجل يساري يهودي يدعى بن ساسون وهو جاك سوستال (jacqes Soustelle) كما إتهموا منديس انه يرغب في التفاوض مع الثوار وبهذا سقطت حكومة منديس فرانس في 6 فيفري 1956م[3] وتلتها حكومة ادغار فور **

---

(1) عمار بوحوش: المرجع السابق، ص408.
(2) يحي بوعزيز : ثورات القرن العشرين، دار البعث ، الجزائر، 1980 ، ص250.
*جاك سوستال 1912 - 1990 : من مؤسسي الحركة الديغولية، أصبح والي عام مابين 1955 - 1956 وأصبح معارض لديغول في 1960 " أنظر إلى احمد منغور، المرجع السابق، ص52."
(3)عمار بوحوش : المرجع نفسه، ص408.
** إدغار فور 1908 - 1988 نائب في الجمعية الوطنية " 46 - 58 عن الحزب الراديكالي كلف بإدارة الجمعية الوطنية "73 - 78"، أنظر احمد منغور، المرجع السابق، ص54.

- **حكومة إدغار فور (EDGARE FAURE) جانفي – فيفري 1956:**

بوصول إدغار فور إلى الحكم حاولت حكومته بدورها القضاء على الثورة الجزائرية[1]، فقام بتعيين جاك سوستال حاكم عام في الجزائر في 15 فيفري 1955م انه يسعى لتطبيق سياسة الإدماج وانه يسعى لتطبيق سياسة الإدماج وقانون 1947م[2] حيث صرح قائلا "إن فرنسا لن تغادر الجزائر ... لذلك الأصح أن الجزائر وجميع سكانها جزئ من فرنسا ثم إنها جزئ لا يتجزأ منها أن مصير الجزائر فرنسي وهو اختيار قررته فرنسا[3] .

. التهرب من الاعتراف بالواقع الثوري.

. محاولة كسب مجموعة من المثقفين الحياديين لتكوين قوة ثالثة [4] فأعلن سوستال عن مشروعه الإصلاحي في 23 فيفري 1955م لامتصاص غضب الجماهير وتضمن مايلي:

- تقسيم إداري جديد لإنشاء دوائر أخرى.
- عصرنة الفلاحة وذلك عن طريق الممكنة لإلهاء الجزائريين بانشغالهم بهذه الوسائل وإبعادهم عن الثورة.
- استقلال الدين الإسلامي أي حرية الدين[5].

---

(1) جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر منشورات المتحف الوطني، الجزائر، 1994، ص297.
(2) الذي نص على تفريق الأوروبيين والمسلمين وكل فئة تنتخب منفصلة عن الاخرى وكان الأوروبيون لايتجاوز عددهم 1000000 لهم نفس العدد مع المسلمين الذين يتجاوز عددهم 8000000 " أنظر عمار بخوش، المرجع السابق، ص409.
(3) محمد بلعباس : الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصر، الجزائر، 2009، ص134.
(4) طبقة بورجوازية من الجزائر(الحركة، والقومية) عميلة لفرنسا، أرادت فرنسا خلقها كبديل لجبهة التحرير الوطني للتفاوض معها بغية ضرب الثورة الجزائرية، أنظر إلى : عباس محمد الصغير، فرحات عباس من الجزائر فرنسية إلى الجزائر فرنسية مذكرة ماجستير ، ص 93.
(5) محمد بلعباس :المرجع سابق، ص141.

لكن مشروعه هذا لم ينجح خاصة بعد إعلانه لقانون الطوارئ [1] الذي صادق عليه البرلمان الفرنسي في 3 أفريل 1955م[2] ويعني نقل السلطة من الجهات الإدارية إلى الجيش حيث أصبح هو السلطة الفعلية في البلاد وبانتقال السلطة إلى يد العسكريين وجد سوستيل نفسه معزولا حيث تخلى عنه الرجال اللذين كانوا حوله بسبب القمع الذي سلط عل المسلمين و السياسيين الفرنسيين الذين تعاطفوا مع الثورة.

في 26 سبتمبر 1955م أعلن 61 نائب معارضتهم لسياسة الإدماج، حيث ان سياسي فرنسا رفضوا هذه السياسة لأنها تعطي حق التمثيل السياسي في البرلمان الفرنسي لـ 8 ملايين مسلم، مما يعني خلق قوة سياسية إسلامية داخل السلطة التشريعية في فرنسا[3].

كما أن أوروبيي الجزائر أعلنوا رفضهم وطالبوا بالقرارات التالية:

- رفض النظام الفيدرالي المقترح للجزائر مهما كان الذي اتخذه
- رفض الإدماج السياسي وقبول الإدماج الاقتصادي والاجتماعي والمالي وقد تم لأوروبيي الجزائر ما أرادوا وبقي برنامج هذه الحكومة حبر على ورق ، وقبل تخليها عن الحكم حاولت إحداث أزمة في فرنسا فأعلنت إجراء انتخابات سياسية جديدة في جانفي 1956من وعندما بدأت الحملة الانتخابية ظهرت الجبهة الشعبية التي تألفت من الحزب الاشتراكي والراديكالي والجمهوري والاجتماعي وركز برنامجها

(1) صدر بتاريخ 13 أفريل ، أخذ بتنظيم حالة الطوارئ المعلنة في الجزائر وكان الهدف منه مواجهة الثورة في اقل وقت ممكن بواسطة إجراءات قمعية بوليسية وتم التحضير لمشروع هذا القانون في عهد حكومة منديس فرانس تحت إشارف فرانسوا ميتيران، وسقوط هذه الحكومة آخر هذا المشروع، وبمجيء إدغار فور وزير الداخلية بورجيس مونوري خافا لحكومة منديس فرانس ، عرض المشروع لعى البرلمان في مارس 1955م للمصادقة عليه من اهم مواده المادة الثانية: لا يعلن عن حالة الطوارئ إلا بنص قانوني، المادة الخامسة" إعلان حالة الطوارئ تعطى للوالي prefe سواء في كامل المقاطعة القائم بها أو في الجزئ الذي يدخل في الدائرة المحددة ، انظر إلى : رشيد زبير: جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الأولى 1956 - 1962 دار الحكمه ، الجزائر ، 2010، ص203 - 204.

(2) عمار بوحوش: الجزائر بوابة التاريخ من ماقبل التاريخ إلى 1962، دار المعرفة ، 2006، ص353.

(3) عمار بوحوش:التاريخ السياسي للجزائر من البداية والى غاية 1962 ،المرجع نفسه، ص412.

الانتخابي على مشكلة الجزائر فدعت إلى ضرورة إيجاد حل سياسي لها ووضع حد للحرب، فارتفعت الأصوات تندد بالمستوطنين الأوروبيين المتطرفين بالجزائر وتتهمهم بالعرقلة ماكانت تسميه بالإصلاحات الثورية التي يعتزم زعماء الجبهة تطبيقها في حالة فوزهم بالانتخابات[1] .

- **حكومة غي مولي *(جانفي1956 . أفريل1957):**

بعد سقوط حكومة إدغار فور تسلم السلطة زعيم الحزب الاشتراكي غي مولي لرئاسة الحكومة في فرنسا في نفس الشهر [2]، حيث استغل حرب الجزائر في حملته الانتخابية ونجح في الانتخابات التشريعية سنة 1956م[3]

لكن حكومته انقسمت بين مؤيد للتفاوض لحل هذه الأزمة التي كلفت فرنسا أكثر من وسعها و مزاد من تعقد الأمور في فرنسا أن أزمة السلطة فيها دفعت الجيش إلى التدخل في الشؤون السياسية للعمل كوسيط بين السلطات السياسية في باريس والأوروبيين في الجزائر الذين كانوا يهددون بالانفصال عن فرنسا في حالة قيام الحكومة بالتفاوض مع المسلمين والإطاحة بالحكومة فأصبح الجيش هو صاحب السلطة ونتيجة هذه السياسة الغير حازمة تخوف الجيش من خضوع فرنسا للضغوط الدولية، وأعلنوا أن الجيش لن يقبل بالهزيمة فقرر بورجيس مونورو مضاعفة عدد القوات الفرنسية التي بلغ عددها 450000جندي وضابط[4]

لما أقدمت حكومة غي مولي على إقامة الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود المغربية والتونسية، وقامت بالإعلان عن مشروعها المثلث المتمثل في:

---

(1) يحي بوعزيز: ثورات القرن العشرين، المرجع السابق، ص255

* غي مولي (1905 - 1975): سياسي فرنسي، رئيس الحكومة الفرنسية(جانفي 1956- مارس1957) والأمين العام للحزب الاشتراكي ، انظر إلى احمد منغور، المرجع السابق، ص243.

(2) قدور كريمة: معركة الجزائر، فيفري57، مجلة الراصد، ع2، 2001، ص243.

(3) زبير رشيد: موقف أحزاب اليسار الفرنسية من القضية الجزائرية ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ،الشلف، ص147.

(4) عمار بوحوش:الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص424.

- إيقاف القتال.
- إجراء انتخابات.
- التفاوض مع من تبرزهم الانتخابات[1] .

لكن هذا المشروع رفض لان جبهة التحرير أصرت على إعلان فرنسا مسبقا استقلال الجزائر وتوقيف العمليات العسكرية[2]

إضافة إلى قانون الإطار الذي دامت منا قشته من البرلمان الفرنسي 11 شهرا حيث طالب لاكوست بـ:

- نظام إنتخابي موحد يضمن حق الأقليات .
- تقسيم الجزائر إلى عدة مناطق تتمتع بالحكم المحلي وتخضع لمجلس فدرالي وسلطة تنفيذية تشتغل تحت السيادة الفرنسية .
- قيام فرنسا بدور الوسيط والحكم بين الأوروبيين والمسلمين.

لكن هذا المشروع فشل بسبب معارضة جاك سوستال واندري موريس وفي الأخير حاول غي مولي إجراء اتصالات سرية مع جبهة التحرير الوطني لكنها كانت عبارة عن مناورات لذلك رفضتها جبهة التحرير الوطني[3] .

قدمت الحكومة استقالتها في 21 ماي 1957م بعد أن أرهقتها الحيل للخروج من المأزق الذي وضعتها فيه الثورة الجزائرية، خاصة بعد أن تخل عنه أحزاب اليمين بدعوى أن غي مولي انتهج سياسة ماليه منهكة للاقتصاد[4].

(1) عمار بوحوش:المرجع السابق، ص424.
(2) يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص397.
(3) عمار بوحوش: المرجع نفسه، ص421.
(4) إدريس خيضر: البحث في تاريخ الجزائر1830 - 1962، دار الغرب ، وهران ، ص 211.

- **حكومة بورجيس مونوري(مارس - سبتمبر 1957) :**

بعد انهيار حكومة غي مولي جاءت حكوم ة بورجس مونوري حيث كان هذا الأخير وزير للدفاع في الحكومة السابقة لذلك كانت حكومته عبارة عن استمرارية للحكومة السابقة فقد سار على نفس سياسة غي مولي والعمل على وضع القانون الإطاري الذي تقدمت به حكومته على البرلمان لكنه رفض المصادقة عليه لان اليمينيين كانوا يرون فيه تقرير وإعطاء حقوق أكثر من اللازم[1].

كما وزعت الأسلاك الشائكة على الحدود وكان الهدف منها عزل الثورة في الداخل حيث وضعوا داخل محتشدات لمنعهم من الاتصال بجبهة التحرير [2].

لهذا نالت هذه الحكومة ثقة البرلمان في مارس 1957م، لأنها اقترحت على الأوروبيين تغيير نظام الحكم في الجزائر وإقامة برلمان محلي في الجزائر يعمل في إطار السيادة الفرنسية وذلك بأغلبية 275 صوت ضد 253 صوت[3].

- **حكومة فليكس غايار(نوفمبر 1957 . أفريل 1958) :**

بعد سقوط حكومة مونوري تعرضت فرنسا لأزمة سي اسية حادة حيث دعا غي مولي مرة أخرى لتأليف وزارة يوم 4 أكتوبر 1957م لكنه تراجع لأنه لم يرى تأييد من الأحزاب والزعماء السياسيين والكتل البرلمانية وبعده دعا ريليني بليفان لنفس الشيء لكنه لم ينجح بدوره في إقناع الأحزاب بتأييده وتراجع في 9 أكتوبر هذا إضافة إلى العديد من المحاولات لكنها باءت بالفشل[4].

(1) عمار بوحوش: الجزائر بوابة التاريخ ،المرجع السابق، ص425.
(2) عمار عمورة : الجزائر بوابة التاريخ :الجزائرماقبل التاريخ الى غاية 1962 ،ج2، دار المعرفة ،ص353.
(3) عمار بوحوش: تاريخ السياسي للجزائر من البداية والى غاية 1962، المرجع السابق، ص426.
(4) يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر ،المرجع السابق ، ص406.

في النهاية تقرر تشكيل حكومة جديدة في 5 نوفمبر 1975م بقيادة فيليكس غايار، وتم إعطاءه صلاحيات واسعة للقيام بأعمال سياسية تحقق مطالب الفرنسيين وهكذا نالت الحكومة ثقة البرلمان[1].

بسبب الأزمة الحادة والطويلة التي عاشتها فرنسا لم تستطع حكومة غايار تغيير الوضع أو تجديد السياسة واستمرت في متابعة السياسة القديمة المتعصبة تجاه الثورة فقدمت نفس المشروع وهو قانون الإطار *[2]

صادق البرلمان على هذا المشروع في 21 جانفي 1958م خوفا من دخول فرنسا أزمة سياسية أخرى وسمي هذا القانون : les lois cadre لكنه فشل لذلك قررت الحكومة إصدار مشروع آخر والمتمثل في حلف البحر المتوسط[3]

بمعنى إقامة حلف دفاعي بين دول البحر المتوسط والذي تقدم به البرلمان الفرنسي في 7 مارس 1958م وتضمن ما يلي:

- إبرام اتفاق للتعاون الاقتصادي بين الأقطار الثلاثة: ليبيا، تونس، المغرب مع فرنسا.
- إبرام حلف دفاعي عن الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط تدخل فيه إسبانيا وإيطاليا وإسبانيا إلى جانب فرنسا ودول إفريقيا وتقحم فيه الجزائر رغما عنها وهو ما تهدف إليه الحكومة لكنه فشل حتى قبل تطبيقه وبتاريخ 15 أفريل سقطت حكومة فيليكس غايار وضل بعده جورج بيدو ثم رونيه بليفن يحاولان تشكيل حكومة أخرى لكنهما فشلا في ذلك[4] .

(1) عمار بوحوش: المرجع السابق، ص427.
* نسبة إلى القانون الإطاري الذي وضعه ديفير في إفريقيا السوداء وتضمن مايلي : " تعلن المادة الأولى منه أن الجزائر جزء مكمل للجمهورية الفرنسية ، تقسم الجزائر إلى عدة مقاطعات تتمتع بإدارة ذاتية مستقلة وصلاحيات
(3) يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص407.
(4) شارل ديغول : مذكرات ديغول: مذكرات الأمل، تر: سموحي فوق العادة، ط 1 ، عويدات للنشر، 1971، ص24.

المبحث الثاني: الأزمة الاقتصادية

بالإضافة إلى هذه الأزمات السياسية التي شهدتها الجمهورية الرابعة عانت كذلك فرنسا من أزمة اقتصادية حادة حيث خرجت منهكة من الحرب العالمية الثانية خاصة بعد حرب الهند الصينية التي أحدثت شرخ خطير في الاقتصاد الفرنسي[1]

الذي منعها من التقدم إلى الأمام مقارنة بالدول الأوروبية الأخرى ولم تخرج بعد من هذه الأزمة واندلعت بعد شهور قليلة الثورة الجزائرية[2]

التي كلفت الخزينة نفقات باهظة جعلت الشعب يثور ضدها خاصة بعد عجزها عن القضاء عليها [3] حيث استطاعت الثورة أن تصيب الاقتصاد الفرنسي في الصميم وتخربه وذلك بسبب النفقات الطائلة التي قامت فرنسا بإنفاقها على جيشها [4]، فارتفعت النفقات الموجهة للجيش الفرنسي العامل في الجزائر والذي كان عدده مع بداية 1958م ما يزيد عن نصف مليون وهذا انقلب سلبا على النفقات الموجهة للإصلاح الاجتماعي وتحسين المستوى المعيشي للشعب الفرنسي، وتنمية ثرواته، و مداخيله، وإصلاح أجهزة التعليم والثقافة والبحث العلمي إضافة إلى حرمان المؤسسات الفرنسية من القوة البشرية[5].

حسب المصادر والوثائق الأجنبية التي تطرقت في مختلف دراساتها وتحليلها للتكاليف والنفقات على حرب الجزائر مثل جريدة ليب ارسيون ''LIBIRATION''

---

(1) يحي بوعزيز: موضوعات في تاريخ الجزائر والعرب،المرجع السابق، ص407.
(2) جمال قنان، المرجع السابق، 276.
(3) عبد القادر خليفي: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة " 1830 - 1962 " د.م.ج، 2010، ص134.
(4) محمد طويلي، الثورة الجزائرية وصداها في العالم: الملتقى الدولي، الجزائر، المركز الوطني للدراسات، ص92.
(5) عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج$_2$، ط$_1$، دار الشعب، قسنطينة، 1991، ص129.

والمجلة البريطانية Hte Banker[1] أن الميزان التجاري كان عاجزا بقيمة 148مليار سنة 1954مليارليقفز إلى 500 مليار سنة 1975م[2]

بلغت فواتير مشتريات فرنسا من الولايات المتحدة الأمريكية من التجهيزات العسكرية سنة 1956م .1957م ثلث مقبوضات بنك فرنسا من الذهب وبلغت تكاليف الحرب في السنوات الأولى مبلغ تجاوز المعقول بالنسبة لما كانت فرنسا ففي عام 1956م شكلت هذه المصاريف 32% من الميزانية العامة للدولة حيث بلغت المصاريف اليومية للحرب حتى منتصف سنة 57 مليار فرنك فرنسي حتى نهاية 1950م كانت الخزينة على وشك الإفلاس كما انخفضت قيمة الفرنك الفرنسي إلى 20% ، وهذا ما دفع بالحكومة الفرنسية إلى اللجوء إلى الاقتراض من الخارج والخضوع إلى شروط استدانة قاسية، كما ضعفت التزامات فرنسا تجاه منظمة الحلف الأطلسي نظرا لوجود الغالبية من جيشها وهذا أثار شكوى شركائها[3].

(1) محمد قنطاري: مظاهرات 11 ديسمبر1960م ، مجلة المصادر، ع ، 2000، ص52،53.
(2) جمال قنان: المرجع السابق، ص276.
(3) جمال قنان: المرجع نفسه، ص276.

الفصل الأول:دوافع وعوامل ظهور منظمة الجيش السري الفرنسي

المبحث الأول:تمرد13ماي1958

المبحث الثاني: استجابة ديغول للجيش والمعمريين

المبحث الثالث: إستراتيجية ديغول للقضاء على الثورة

- الإعلان على الجمهورية الخامسة
- محاولات ديغول لاستمالة الجزائريين
- سلم الشجعان23اكتوبر1958
- برنامج شال العسكري 04فيفري 1959
- المحتشدات
- مبدأ تقرير المصير

تمهيد:

بعد وصول ديغول للسلطة اثر انقلاب 13ماي 1958، شرع في تطبيق سياسته الاستعمارية من اجل القضاء على الثورة التحريرية ،حيث قام بجملة من المشاريع السياسية والاقتصادية والعسكرية لتطويق الشعب وعزله عن الثورة ،إلا انه لم يفلح في ذلك بفعل تماسك الشعب بثورته ومطلبه الوحيد هو الاستقلال.

المبحث الاول: تمرد 13 ماي 1958:

تعتبر سنة 1958م سيئة على الإدارة الفرنسية سواء في الجزائر أو في باريس، وهذا بعدما حققت الثورة العديد من الانتصارات بالرغم من تزايد عدد القوات الفرنسية وتعزيزها بمختلف الأسلحة المتطورة وقد أصبح جيش التحرير الوطني أكثر تنظيما وتقنيتا وهذا بعد مؤتمر الصومام [1]، وفي المقابل نجد أن الجيش الفرنسي تعرض للعديد من الهزائم [2] وهذا ما جعل المستوطنين يشعرون بعدم الأمان خاصة بعد الأزمة السياسية والاقتصادية التي عرفتها فرنسا [3] ونتيجة لهذا بات تظهر بوادر التمرد والعصيان مع مطلع سنة 1958م بالرغم من أن الحكومة الفرنسية بذلت جهدها للوقوف في وجه الداعين له من العسكريين والمدنيين[4] .

نتيجة لذلك سقطت ستة حكومات دليل على فشل فرنسا في التحكم في زمام الأمور[5]

(1) فتحي الذيب: عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص24.
(2) يحيى بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية، المرجع السابق، ص 218.
(3) محمد بلعباس : المرجع السابق، ص197.
(4) يحيى بوعزيز: ثورات القرن العشرين، المرجع السابق، ص218.
(5) محمد صايكي : شهادات ثائر من قلب الثورة، دار الأمة الجزائر، 2010، ص65.

ولهذا اتهمها الجيش بالعجز عن توفير الإمكانيات العسكرية اللازمة للقضاء على الثورة[1] فاشتد غضب أوروبي الجزائر وكبار الضباط وانفجر في تمرد 13 ماي 1958م[2] .

في يوم 13 ماي 1958م حدثت مظاهرات بمدينة الجزائر شارك فيها المستوطنين ،ونددوا بتردي الأوضاع الأمنية والاقتصادية في البلاد وحملوا الحكومة مسؤولية تردي الأوضاع[3]

و أخذوا ينادون بشعارات " الجزائر فرنسية " واحتلوا دار الحكومة وأعلنوا عن تأليف لجان الإنقاذ العام في كل مدينة ،وسرعان ما انظم الجيش الفرنسي في الجزائر بقيادة الجنرال " ماسو MASSU" قائد فرقة المضليين و شال" CHALLE وزيلر ZILER" وجهود JOUHOUD" فاضطرب الأمر في فرنسا[4] .

كان المتظاهرين يطالبون بحكومة قوية، وقد نصب قادة الجيش أنفسهم حكام مباشرين للجزائر يفعلون ما يريدون دون الرجوع إلى الإدارة الفرنسية سواء في الجزائر أو في فرنسا، هذه الحركة أدت إلى شعور الفرنسيين في فرنسا بالطر خوفا من تولي الجيش مهام السلطة في البلاد وبهذا ينتهي عهد الديمقراطية[5] .

أعلن الجنرال ماسو عن استلامهم للحكم، وفي اليوم الموالي 14 ماي 1958م وجه ضباط عسكريين دعوة إلى ديغول لتولي الحكم في فرنسا وبهذا تفاقمت الأزمة إلى فرنسا وانقسم أهلها على بعضهم فالعناصر الرجعية الاستعمارية تدعو ديغول بالدعوة

---

(1) أبو القاسم سعد الله : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث وبداية الإحتلال 1830 - 1962م ، علم المعرفة الجزائر، 2011، ص183.
(2) يحيى بوعزيز: موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب ، المرجع السابق، ص407.
(3) عمار قليل: المرجع السابق، ص134 - 135.
(4) عمار قليل : المرجع نفسه ، ص 136.
(5) إدريس خيضر : المرجع السابق ، ص245.

وتولي الحكم والقوى المعارضة الشعبية الديمقراطية وتعارض عودته وكل هذا أدى إلى وشوك دخول فرنسا في حرب أهلية[1] .

أعلن "راؤول سالان" قائد القوات الفرنسية في الجزائر انه استلم حكم الجزائر مؤقتا، وقد شكل المتمردون مجلسا عسكري يتألف من 11 عنصر برئاسة زعيم الانقلاب الجنرال ماسو قائد جنود المضلات إلى الجنرال ديغول*

وبدأوا بتهديد مراده فصل الجزائريين عن فرنسا إلى كل من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس الجمعية الوطنية في باريس[2].

أصبح رئيس الدولة الفرنسية يواجه أخطر أزمة مرت على فرنسا، وهذا بعد الانقلاب، حيث لم يبقى له سوى قبول دعوة ديغول إلى تسلم السلطة[3].

في 20 ماي 1958 حدثت مظاهرات بمدينة وهران بالمسرح حيث تجمع أكثر من 50 ألف شخص [4] من طرف السلطة المحلية يتقدمهم الجنرال ماسو وعلقت لافتات ثلاثية اللون عليها (الجزائر فرنسية ، الشعب واحد ، ديغول في السلطة) وكل هذه الأوضاع أدت إلى تسلم ديغول السلطة[5] .

---

(1)عمار قليل: المرجع السابق، ص 138.

* "Chal Ander Marie Joseph degoulle ديغول: ولد سنة 1890 في 22 نوفمبر تخرج من الكلية العسكرية كضابط في 1912م وأثناء الحرب العالمية الأولى ترقى كنقيب وسجن من قبل الألمان في ح ع 2 ترقى إلى عقيد وشارك في الحرب وبرز كشخصية عسكرية وكبطل مقوم في بداية الأربعينيات وبعد سقوط فرنسا على يد الألمان وجه ديغول نداءه 18 جوان 1940م في راديو لندن للشعب الفرنسي من اجل استمرار المقاومة ضد الألمان و أعلن عن حركة الفرنسيين الأحرار وفي نوفمبر 1945م أصبح رئيس للحكومة الفرنسية وقدم استقالته بعد شهرين وعاد إلى الحكم بعد تمرد 13 ماي 1958م وحكم فرنسا ويعتبر كذلك أول من اكتشف أن التجربة الفرنسية محكوم عليها بالإعدام في الجزائر، أنظر محمد الميلي: قرار قانون والثورة الجزائرية ، ط ، ش .و .ن .ط ، الجزائر، 1973 ، ص 180.

(2) أوزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية 1956 - دار هومة ،الجزائر ، 2005 ، ص 185.

(3) محمد بلعباس : المرجع السابق ، ص 197.

(4) شارل ديغول : المصدر السابق ، ص 25.

(5) إدريس خيضر : المرجع السابق ، ص 247.

كما صوتت الجمعية العامة بتاريخ 31 ماي 1958م على تولي ديغول السلطة وقدم برنامج إصلاحي صادقت عليه الجمعية الوطنية وهذا ما دفع روني كوتي إلى تقديم استقالته[1]

(1) إدريس خيضر ، المرجع السابق ، ص 284.

المبحث الثاني: إستجابة ديغول للجيش والمعمرين:

بمجرد استلام ديغول للسلطة عاد الأمل لهؤلاء المعمرين والضباط وهذا لإيجاد حل للازمة التي آلت لها الجمهورية الرابعة بسبب الضعف الذي أصبحت عليه، حيث كانوا متخوفين من التخلي عن الجزائر [1] واعتبروا أن الجزائر ملك لهم ويجب أن تنتقل بالوراثة إلى أحفادهم، وعلى هذا الأساس ساندوا القوات الفرنسية في سياستهم اتجاه الجزائر إضافة إلى أنهم كانوا مستعدين للتعامل مع الديغوليين شرط تحقيق أحلامهم السياسية ومطامعهم الاقتصادية [2].

أما فيما يخص الجيش الفرنسي فمن عودة ديغول إلى السلطة كان ينتظر منه الكثير وكان الحل السياسي في نظر هؤلاء هو ارتباط الجزائر بفرنسا ولهذا ارتاحوا لتسلم ديغول السلطة[3].

بمجرد تسلم ديغول الحكم اخذ يهيئ الأرضية لتحقيق وتجسيد فكر الإدماج على ارض الواقع[4] وهذا يتجلى في سياسته التي سار عليها حيث كان يؤمن بفكرة الجزائر الفرنسية[5].

في 01 جوان 1958م قام ديغول بزيارة إلى الجزائر وهناك استقبله را ؤول سالان الذي قام بإخباره أن الحل في الجزائر هو الإدماج وكان رد ديغول عليه انه سيرى إن أرادوا ذلك ، وكان في استقباله الكثير من المعمرين والجزائريين وأمام هذا الجمع قال « je vous oui compris » إني اعلم ما تريدون كما تحدث مخاطبا المعمرين والقوات العسكرية والفرنسية وذلك لفتح طريق السلام أمام الجميع بقوة في الجزائر "

(1) شارل ديغول :المصدر السابق ، ص 50 - 51
(2) عبد المجيد عمراني: النخبة الفرنسية 1954 - 1962 ، دار الشهاب باتنة ، د ت ن، ص 164.
(3) شارل ديغول: المصدر نفسه ، ص52.
(4) مصطفى بن عمر ، الطريق الشاق إلى الحرية ، دار هومة ، الجزائر ، 2007.
(5) يحيى بوعزيز ، ثورات القرن العشرين ، المرجع السابق ، ص 224.

ليبدأ تاريخ التجديد والأخوة " كل الفرنسيين المتواجدين في الجزائر بما فيها العشر ملايين جزائري مسلم يختارون في الانتخابات التشريعية ممثليهم بكل حرية وفي نهاية الخطاب أكد انه سيتفاوض مع جبهة التحرير ويتصالح معهم كما تعهد بأنه لن يميز بين الشعبين فهم يتمتعون بنفس الحقوق والواجبات [1] .

(1) عبد المجيد عمراني، المرجع السابق ، ص 18.

المبحث الثالث: إستراتجية ديغول للقضاء على الثورة الجزائرية

1. الإعلان على جمهورية الخامسة (28 سبتمبر 1958م):

كانت السلطة في عهد الجمهورية الرابعة بيد البرلمان، لهذا نجد ديغول قد قام بتنظيم استفتاء 28 سبتمبر 1958م، وهذا الاستفتاء نص على أن الجزائر تعتبر جزئ لا يتجزأ من فرنسا [(1)] وهذا نجده في المادة 72 من الدستور [(2)] وقامت جبهة التحرير بردها على هذا النداء بإصدار نداء خاص بها موجه إلى الشعب الجزائري، تطلب من خلاله مقاطعة هذا الاستفتاء حيث صرح بوصوف قائلا " لن يشارك جزائري واحد في هذا الاستفتاء الذي سيجري هذا الشهر على دستور الجنرال ديغول، وعندما بدا الاقتراع على هذا الدستور كان الشعب الجزائري قد لبى نداء جبهة التحرير ورفض التصويت على هذا الدستور[(3)]

نتيجة لهذا قامت قوات السلطات الفرنسية بنقل الجزائريين بالقوة إلى مراكز الاقتراع ، لإجبارهم على التصويت وكانت النتائج طبعا لصالح الاستعمار وذلك عن طريق التزوير فقد أراد ديغول أن يقول للرأي العام انه لا يوجد قمع في الجزائر وثوارهم عبارة عن عصابة من الإرهابيين الخارجين عن القانون ، في نفس اليوم أذاع فرحات عباس بيان قال فيه " أن الشعب الجزائري لن يلقي السلاح إلا إذا تم بالاعتراف بحق الجزائر في السيادة والاستقلال، وان الاستفتاء حول الدستور الفرنسي هو ضغط لا يتحمل على شعب يكافح في سبيل الاستقلال.

بمجرد الإعلان عن نتائج التصويت أعلن قيام الجمهورية الفرنسية الخامسة واصدر أوامر لقادة الجيش بتكثيف عمليات التمشيط في كل مناطق الجزائر للقضاء

---

(1) سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1959 - 1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 141.
(2) أحمد سعيد: المرجع السابق، ص 176.
(3) عمار عمورة :الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق ، ص 356.

على جيش جبهة التحرير الوطني بالإضافة إلى هذا قام بسحب قواته المتواجدة في الحلف الأطلسي لتعزيز جيشه[1].

2. محاولات ديغول لاستمالة الجزائريين(مشروع قسنطينة 3 اكتوبر1958):

في 3 أكتوبر 1958م قام ديغول بزيارة إلى قسنطينة [2]، وقام بإلقاء خطاب أعلن فيه عن مشروع جديد [3]، وعرف هذا المشروع بمشروع قسنطينة وكان هذا المشروع عبارة عن مشاريع اقتصادية واجتماعية الهدف منها هو عزل الشعب عن الثورة [4] لهذا يعتبر جزئ من السياسة الإستراتيجية الديغولية للقضاء على الثورة التحريرية التي أحاطت بالجمهورية الرابعة[5]

لأعتقاد ديغول أن الشعب الجزائري كان يدفعه الفقر والحرمان لرفع السلاح فضن انه إذا وفر له كل متطلباته سيتخلى عن الثورة[6].

أعلن مشروع قسنطينة في " أكتوبر 1958م وكان من المفروض تطبيقه من 1959 . 1964م[7] وقد حمل اسم مدينة قسنطينة عن قصد لكون هذه المدينة تقع بالداخل بعيدا عن التجمعات الأوروبية وبالتالي يتميز بقلة العنصر الأوروبي ويغلب عليها الطابع الإسلامي ، ولذلك تعتبر مهد الحركة الإصلاحية الإسلامية بالجزائر ، إحدى مواطن المقاومة الرئيسية ضد فرنسا وهي نموذج للمجتمعات السكانية التي تسودها البطالة[8].

---

(1) مؤلف مجهول : محطات من الثورة الجزائرية 54 ـ 62 ، مطبعة بوناب ، الجزائر.
(2) عبد المجيد عمراني: مرجع سابق، ص 204.
(3) عبد الحميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
(4) لزهر بديدة : دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية ، دار السبيل ، الجزائر2005، ص 42.
(5) محمد بلعباس : المرجع السابق ، ص 402
(6) إدريس خيضر : المرجع السابق ، ص 250 - 251.
(7)مؤلف مجهول: محطات الثورة الجزائرية، المرجع السابق،ص 57.
(8) محمد بلعباس : المرجع السابق ، ص 205.

1.2 أهداف المشروع:

أ . الأهداف المباشرة:

- ضمان زيادة الدخل الوطني للجزائر بنسبة 75% .
- القضاء على التخلف بتطور الجزائر صناعيا.
- التعايش السلمي بين الأوروبيين والجزائريين و القضاء على الفروق في المستوى المعيشي بينهما[1] .

ب . الأهداف غير المباشرة:

- القضاء على الثورة بالمشاريع الإصلاحية
- السعي لتحقيق إدماج المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي
- محاولة إيجاد نخبة متميزة من الجماهير حتى تستطيع فرنسا استعمالها ضد الثورة[2]
- جذب رؤوس الأموال الغربية في أوروبا إلى الجزائر و إبعاد الشعب وعزله عن الثورة بامتصاص غضبه.
- إيجاد طبقة من الفلاحين تحكم الجزائريين في المستقبل و تقتنع بضرورة الارتباط بفرنسا[3]

---

(1) أوزغيدي محمد لحسن : المرجع السابق ، ص 194.
(2) صالح فركوس : المختصر في تاريخ الجزائر ، من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 - 1962م ، دار العلوم للنشر والتزيع : الجزائر ، 2002 ، ص272.
(3) رابح ونيسي ، بشير ملاح : تاريخ الجزائر المعاصر(1830 - 1989م) ، دار المعرفة ، الجزائر ، د.ت.ن ، ص 36.

2.3 الموقف من المشروع:

أ . المعمرين: كان مصير هذا المشروع هو الرفض من قبل المعمرين و الجيش الفرنسي لأنهم رفضوا أن يكونوا بنفس المرتبة مع الجزائريين و هذا بسبب شهورهم الدائم بأنهم السادة.

ب . الشعب الجزائري: رفض هذا المشروع بسبب توجيه قامت به جبهة التحرير الوطني حيث قامت بإصدار مجموعة من المناشير ضده و إقامة جمعيات عامة وتصريحات عن طريق الإذاعة[1]

4.مصير هذا المشروع: باء هذا المشروع بالفشل بسبب انعدام السلم و استمرار الثورة و هذا لم يسمح من التقليل من المصاريف العسكرية و ذلك العجز في الاقتصاد الفرنسي ، كما أن المسئولين تخلوا عنه لإدراكهم انه لن يحقق الأهداف الاقتصادية و الاجتماعية و ركزوا على الجوانب السياسية[2] .

حيث أن الأراضي الذي تم توزيعها تقع في مجملها في الريف أي أماكن العمليات العسكرية الحربية و الريف يعتبر معقل للثوار و قاعدة ارتكازية لهم وعليه كانت هذه الأراضي تحت سيطرة الجيش[3].

3 .سلم الشجعان 23 أكتوبر 1958م:

واصل ديغول مناوراته بإتباع طريقة جديدة تتمثل في الحرب النفسية[4]

(1) أوزغيدي محمد لحسن : المرجع السابق ، ص 195.
(2) نصر الدين سعيدوني : المرجع السابق ، ص 254 - 256.
(3) عمار قليل: المرجع السابق، ص 242.
(4) أوزغيدي محمد لحسن : المرجع السابق ، ص196.

وهذا بعدما فشل في الانتصار على ج.ت.و وجيشها سياسيا وعسكريا [1] حيث قام بتاريخ 23 أكتوبر 1958م بخطاب دعا فيه الثوار إلى الاستسلام [2] ويتضح هذا في خطابه على المشروع الجديد أقول لكم بكل وضوح أن أغلب رجال الثورة حاربوا بشجاعة....فليأتي سلم الأبطال...فإن المحاربين يستقبلون استقبال الأبطال[3] .

أما بالنسبة لجبهة التحرير الوطني و في الخارج قال " أما عن المنظمة الخارجية التي توجه الثورة من الخارج... فما عليهم إلا أن يتصلوا بالسفارة الفرنسية في تونس أو الرباط و أن هذه أو تلك تضمن لهم الوصول إلى فرنسا و نحن هنا سنضمن لهم سلامتهم الكاملة كما أضمن لهم حرية الرجوع[4] و قال كذلك "أن جبهة التحرير حاربت وناهضت ، في النهاية تدريجيا بدأت تفقد السيطرة أمام عظمت الثورة الفرنسية[5] و من خلال قوله هذا أوضح أنه يمكن الوصول إلى ما يعرف باسم سلم الشجعان عن طريق إيقاف القتال محليا بين المتحاربين أو بموجب اتفاق تتم المفاوضة بشأنه بين فرنسا والمنظمة الخارجية التي تقوم بتسيير شؤون الثورة[6]

باستسلام المجاهدين الجزائريين وعودتهم إلى ديارهم و تسليمهم الأسلحة إلى قوات ديغول ، يعتبرون شجعان لأنهم استسلموا من دون قيد أو شرط و هذا أمر مهم بالنسبة لفرنسا[7] ويمنحهم ضمانات العفو والوعد بإعادة إدماجهم في الحياة الاجتماعية

الاجتماعية

(1) إدريس خيضر : المرجع السابق ، ص 275.
(2) محطات الثورة الجزائرية: المرجع السابق، ص40.
(3) وهيبة سعيدي: المرجع السابق، ص 141.
(4) أوزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص214.
(5) عبد المجيد عمراني: المرجع السابق، ص165.
(6) شارل ديغول : المصدر السابق ، ص 81.
(7) إدريس خيضر : المرجع السابق ، ص 275.

ضمن الإطار الفرنسي طبعا[1].

1-أهداف مشروع سلم الشجعان:

- السعي إلى خلق المشاكل و الفتن بين قادة الثورة في الخارج و في وسط الجيش و ذلك بإتباعه واعتماده على أسلوب الإغراء[2] .
- ربح الوقت لإضعاف الروح المعنوية للثوار.
- السعي لإغراء المجاهدين بتحسين ظروفهم و محاولة إبعادهم عن هدفهم المنشود الذي يحاربون من أجله وهو الاعتراف بالحرية وبالتالي سعي ديغول للقضاء على الثورة الجزائرية التي أرهقت فرنسا و تسببت في أزمات عصفت بها في كل النواحي[3].

2- موقف الحكومة المؤقتة من المشروع:

جاء رد الحكومة المؤقتة على سلم الشجعان كالآتي : لا للصلح إلا على الشروط التالية :

- الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وهي ممثلة الشعب باسم مجلس الثورة.
- الحق في تقرير المصير وذلك عن طريق خروج الاستعمار في الجزائر
- وقف إطلاق النار لا يتم إلا بالاعتراف على هذه الشروط.

(8) يوسف قاسمي : الحضور الشعبي خلال الثورة الجزائرية "السياق التاريخي و الدلالات"مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية، عدد 5، جامعة 20 أوت 1995، سكيكدة، الجزائر، ص03.
(2) وهيبة سعيدي: المرجع السابق، ص141.
(3) إدريس خيضر : المرجع السابق ، ص 275.

هذا كان موقف الحكومة المؤقتة في مشروع ديغول الذي جاء ردها صدمة لديغول فباء المشروع بالفشل ولم ينجح[1].

4- برنامج شال العسكري 04 فيفري 1957 :

بعد انقلاب 13 ماي 1958م الذي سمح لديغول بتولي السلطة ، قام بإحداث جملة من تغييرات في قيادات الجيش الفرنسي العامل في الجزائر حيث قام بتعيين قادة بارزين ونذكر في ذلك الجنرال شال قائد للقوات العسكرية في الجزائر خلفا للجنرال سالان [2].

بعد فشل البرنامج التربيعي (الكادرياج) * أخذ الضباط يفكرون في خطة ناجحة بهدف القضاء على الثوار ، فاقترح عليهم الجنرال شال مشروعه الذي يحمل اسمه [3] ، يعتبر مشروع شال أهم مشروع طبقه ديغول ، وقد بدأ شال في إعداده منذ بداية تعيينه في منصبه ، حيث دخل هذا المشروع حيز التنفيذ 4 فيفري 1959م[4]

حيث قام الجنرال شال في برنامجه بابتكار أسلوب جديد يختلف عن أسلوب الجيش الفرنسي السابق الذي يعتمد على عمليات التطهير واسعة وكبيرة للمناطق بأعداد ضخمة من القوات البرية والجوية ، وكان برنامجه هذا على أساس أن جيش جبهة التحرير ما يزال في مرحلته الأولى[5].

(1) عمر بوضربة : النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، سبتمبر 1958 جانفي 1962 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2010 ، ص93.
(2) يحيى بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة ، المرجع السابق ، ص 286.
(3) إدريس خيضر : المرجع السابق ، ص 286.
(4) يحيى بوعزيز : موضوعات قضايا من تاريخ الجزائر و العرب ، المرجع السابق ، ص412.
(5) عمار عمورة : المرجع السابق ، ص 356.

يعتمد برنامج شال على أساس تركيز القوات الفرنسية وقيامها بالهجوم على مواقع جيش التحرير الوطني وذلك بفصل كل موقع على حدا في عملية الهجوم وعند الانتهاء من موقع ما في عملية التطهير ينتقل إلى المنطقة المجاورة وهذا حتى يتم القبض على جيش التحرير الوطني الموزع بين الولايات الخمسة ، كان ذلك بعد دراسة الوضع على ضوء التقسيمات الجغرافية من خلال طرق جيش التحرير الوطني ، فتبين له أن الولايات الخمسة مستقلة ، كل واحد على حدا، فيمكن بذلك محاصرتها دون تدخل أي واحد لدعم الأخرى[1].

كان برنامج شال يعتمد على الخطة التالية و المتمثلة في تهدئة الولاية الخامسة ثم جبال الونشريس بين الولاية الرابعة والخامسة فجبال الظهرة ، وطريق الاتصال بين الولايات الأولى والثانية و الثالثة ، ثم تهدئة الولاية الثالثة و أخيلا تهدئة الولاية الثانية[2] .

أما بالنسبة للخطة الهجومية لتطبيق هذا المشروع فهي كالتالي:

- المحافظة على مراكز التربيع و استعمال وحدات عسكرية سريعة الحركة والتنقل لملاحقة الثوار.
- مواصلة المراقبة الدائمة والحازمة لملاحقة الثوار خارج الحدود
- تكثيف عمليات الاستطلاع بسلاح الطيران، والمراقبة الدائمة ليلا ونهارا
- تجنيد المزيد من فرق القوم والحركة، في هذه العمليات العسكرية لأنهم أعرف بمراكز الثوار و أنصارهم[3].

(1) محمد بلعباس : المرجع السابق ، ص 205.
(2) أوزغيدي محمد لحسن : المرجع السابق ، ص196.
(3) محمد بلعباس : المرجع السابق ، ص196.

- القيام بعمليات عسكرية ضخمة تشترك فيها القوات البرية والجوية والبحرية و التمركز مدة طويلة في منطقة واحدة حتى تطهر من الثوار ثم تنتقل إلى غيرها.
- احتلال تلك المناطق والتمركز فيها حتى يتم التأكد من انتهاء نشاط الثوار بصفة نهائية [1].

4 . 1 : أهداف المشروع :

- غلق الحدود الشرقية والغربية بالأسلاك الشائكة المكهربة والألغام و المناطق المحرمة و المراكز العسكرية المكثفة لعزل الثورة تماما عن العالم الخارجي[2]

إبادة جنود جيش التحرير و احتلال المناطق التي يتمركزون فيها

- إقامة إدارة أخرى مخلصة لفرنسا بدلا عن خلايا جبهة التحرير الوطني في أوساط الشعب[3] .

4 . 2 أبرز العمليات العسكرية:

أ. التاج: شرع شال في أول عملية له في الولاية الخامسة بالغرب الجزائري وحشد قوات ضخمة مجهزة بكل أنواع الأسلحة من بنادق ومدافع و دب ابات و أخذت في تطبيق خطته ، فزحف بجيشه على مختلف المناطق الوحدات تلوى الأخرى و أشتبك مع

(1) صالح فركوس : محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912 - 1962م ، د.م.ج ، قسنطينة ، 2011 ، ص147.
(2) يحيى بوعزيز : موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب : المرجع السابق ، ص 413.
(3) يحيى بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة 1954 - 1962 : المرجع السابق ، ص 413.

الثوار ، حيث قامت العديد من المعارك ولكن قيادة جيش التحرير بالولاية أعطت أمرها بعدم مواجهة قوات العدو و الانسحاب من الأماكن التي تتعرض للتمشيط[1] .

واصل شال عملياته من الناحية الشرقية إلى أن تنتهي من تطهيرها وسميت هذه العملية بالتاج و على إثر ذلك صرح شال قائلا " من الممكن أن يكون حلا عسكريا للقضية الجزائرية في أقرب وقت ممكن ، وكان نتيجة عملية واحدة 2462 ما بين قتيل و جريح في الولاية[2] .

بعد الانتهاء من الولاية الخامسة توجه بقواته إلى الولاية الرابعة ضنا منه أنه تم تطهيرها ، وما كادت قواته تلج إلى الولاية الرابعة حتى هاجمهم الثوار من الخلف بقوة بالولاية الخامسة من نتائج هذه العملية:

- قدر جيش الاحتلال خسائره من الأرواح في العملية بعشر خسائر جيش التحرير
- قضى على حوالي 50% من جنود الولاية.
- غنم الكثير من الأسلحة الفردية والجماعية[3].

ب . عملية المهجر:

تعد هذه العملية من أضخم العمليات العسكرية التي شنها شال في منطقة القبائل حيث جند فيها حوالي 75 ألف جندي و أربع آلاف دبابة عسكرية ، وقبل شروعه في هذه العملية مهد لها بشن عملية الشرارة [4] التي استهدفت جبال الحضنة و الأوراس

(1) عمار قليل : المرجع السابق ، ص 157.
(2) إدريس خيضر ، المرجع السابق ، ص 286.
(3) عمار عمورة ، المرجع السابق ، ص 286.
(4) محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954 - 1962) دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 670.

وكان الهدف من عملية الشرارة إن يبقى الثوار في أماكنهم و يلحق بهم الثوار ومجاهدوا منطقة الحضنة ليطبقوا عليهم جميعا هناك[1].

في الفاتح من شهر جويلية 1959م شنت القوات الفرنسية عمليات عسكرية واسعة على برج بوعريريج ، بوسعادة وحاصرتها بالطائرات و أخذت الطائرات و المروحيات تنقل الجنود إلى الأرياف والجبال و تنقل لهم المؤن والأدوية و الذخائر الحربية ، وقد شملت عملية الشرارة ما بين خط السكة الحديدية شمالا ، وطريق بريكه والمسيلة ، وأولاد سلطان و أحكم الحصار على السكان [2] و دامت هذه العملية شهرا كاملا من نتائجها:

- إلقاء القبض على بعض المجاهدين والمسبلين[3] .
- حرق عدد كبير من المراكز و المشاتي التي كان يتردد عليها المجاهدون.
- قتل عدد كبير من المجاهدين والمسبلين ، تميزت هذه العملية بزيارة الجنرال ديغول شخصيا لمقر قيادة العمليات[4].

1- أهداف عملية المهجر:

- اقتحام الولاية الثالثة وحصرها وعزلها تماما على كل الولايات الأخرى
- اقتحام مقر قيادة الولاية الثالثة.
- كشف مخابئ و أماكن تواجد الثوار.
- إرضاء المتطرفين من العسكريين والمدنيين في الجزائر.
- تكثيف المراقبة العسكرية على كل مناطق الولاية[1] .

(1) Pierre, Vidal : maquet les crimes de l'armée française Algérie (1954. 1962), Edition EDIF ? 2000, p129

(2) يحيى بوعزيز : ثورات القرن العشرين : المرجع السابق ، ص 182.

(3) يحيى بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة (1954 - 1962) ، المرجع السابق ، ص 183.

(4) محمد عباس: المرجع السابق، ص 671م

– **نتائج برنامج شال:** باء بالفشل ومن نتائجه ما يلي:

- فشل المشروع أدى إلى تغيير القيادة العسكرية في الجزائر وتغيير الجنرال شال بالجنرال كريبان[2] .
- تطويق المدن وفرض الحصار عليها أدى إلى تعرض مناطق واسعة من التراب الوطني لعمليات الإبادة والتجويع.
- هجرة عدد كبير من ألاجئين إلى تونس والمغرب.
- فشل ديغول في بلوغ هدفه بخلق قوة ثالثة من الجزائريين[3].
- فشل شال في مشروعه و اعترافه بذلك شخصيا أدى استرداد الجماهير الجزائرية ثقتها في قوتهم و في جبهة التحرير و تصميمها على بلوغ الحرية[4]

4– المحتشدات:

قامت القوات الفرنسية بتهجير سكان الريف من مساكنهم وتجميعهم في محتشدات قريبة من مراكزهم العسكرية و هي محاطة بالأسلاك الشائكة حتى تضمن الفصل التام بين الشعب وجيش التحرير الوطني [5] في إطار هذه السياسة مارس الجيش الفرنسي أسلوب تجويع الثوار و إرغامهم على الاستسلام أو الموت جوعا إضافة إلى مختلف أنواع التغريب و التحقير و الاهانة و القتل الشديد [6] حيث بلغ عدد المرحلين إلى المحتشدات في أفريل 1959م إلى أكثر من مليون[7]

(1) يحيى بوعزيز :الثورة في الولاية الثالثة، المرجع نفسه ، ص 184 - 185.
(2) أوزغيدي محمد لحسن : المرجع السابق ، ص 201.
(3) عمار قليل: المرجع السابق، ص 159 - 160.
(4) صادق بوحوش : مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة ، شاهد على اغتيال الثورة ، ط $_2$ ، دار الأمة ، الجزائر 2000 ، ص54.
(5) إدريس خيضر : المرجع السابق ، ص 279.
(6) يحيى بوعزيز : الثورة في الولاية الثالثة ، المرجع السابق ، ص 190.
(7) اوزغيدي محمد لحسن : المرجع السابق ، ص 202.

لقد عانى الشعب الجزائري من هذه المحتشدات كل أنواع التعذيب و الجوع و الأمراض ة بهذا اعتبرت هذه المحتشدات تقنية جديدة لتعذيب الشعب الجزائري[1].

لكن رغم كل الوسائل التي اتبعتها فرنسا في تعذيب الشعب في المحتشدات إلا أن الثورة استطاعت أن تدخل إلى داخل هذه المحتشدات بفضل المرأة الجزائرية التي كان لها دور فعال في تأسيس الخلايا السياسية داخل تلك المراكز وبتسهيل عملية الاتصال مع ج.ت.و[2] .

5 – مبدأ تقرير المصير:

أعلن ديغول في 8 جانفي 1959م بان الجزائر ستكون لها مكانة ممتازة داخل المجموعة ، وقال في ندوة صحفية التي تم عقدها في 3 مارس 1952م " يجب الوصول في يوم من الأيام إلى المحادثات" وبهذا سجل خطوة أولى في طريق الانفصال و نبذ حل الفرنسية ، ورغم ذلك فإنه يبقى يراوغ ويماطل لكن سياسته فشلت في كل مرة في الوقت الذي كان فيه نفوذ جبهة التحرير يزداد من خلال تحقيق العديد من الانتصارات على الجيش الفرنسي[3].

لجأ الجنرال ديغول إلى تقرير المصير * ، عندما تأكد بنفسه من فشل مخطط شال الذي أستهلك ولم يعد قادرا على المواصلة بسبب المقاومة [4] وهذا دفع به إلى الابتعاد عن سياسته الفرنسية و الإيمان بعدم جدوى تحقق إصلاحات ثانوية و اقتصادية بعيدا عن المشكل السياسي[5]

(1) إدريس خيضر : المرجع السابق : ص 208.
(2) اوزغيدي محمد لحسن : المرجع السابق : ص 203.
(3) يحيى بوعزيز : ثورات القرن العشرين ، المرجع السابق ، ص 426.
(4) محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعارض(54 - 62) ، ج2 ، إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 1999 ، ص 200.
(5) يحيى بوعزيز : المرجع نفسه، ص472.

فأقدم عن إعلان خطابه و ذلك يوم 16 سبتمبر 1958م تحقق إصلاحات ثانوية و اقتصادية بعيدا عن المشكل السياسي[1] فأقدم عن إعلان خطابه وذلك يوم 16 سبتمبر 1958م الذي اعترف فيه لأول مرة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ، حيث وعد بإجراء استفتاء حول مستقبل الجزائريين ، ويمكن للمراقبين الدوليين مراقبة ذلك[2]

هذا الاستفتاء يخير الجزائريين بين ثلاثة أمور:

- **الانفصال** : ويعني به اختيار الحكومة التي يريدونها ، حيث تترك فرنسا الجزائر وعلى الجزائريين أن ينظموا الوطن الذي يعيشون فيه و بالإمكانيات التي بين أيديهم ، ولكنه حذرهم من هذا الخيار حيث قال لهم " إني أعتقد بأن هذه الطريقة غير معقولة بل ستجر إلى كارثة "[3]
- **الإدماج** : وهو المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع السكان الجزائريين مسلمين وغيرهم أو هذا الإدماج يتيح للجزائريين أن يمارسوا جميع الوظائف السياسية و الإدارية القضائية و جميع المصالح الحكومية و أن يتمتعوا بجميع الأجور و الرواتب و التأمين الاجتماعي و التعليم المهني[4].
- **الفدرالية** : في هذه الحالة يمكن للجزائريين تشكيل حكومة جزائرية التي سيكون كل وزرائها جزائريين و تكون متحدة مع فرنسا في الاقتصاد و التعليم و الدفاع ، العلاقات الخارجية ، و يكون الحكم الداخلي فدراليا[5] .

---

(1) Jean Philippe séchud , mémoire d' Algérie année de l'Algérie de développement culturel et direction de projet , promotion1 , université lumière Lyon 2 , 2003 , p20
(2) François Andigier « les gaullistes face au discoure gaullien sur l'autodétermination de l'Algérie (16 septembre 1959) , N12 , septembre 2010 , p18
(3) يحيى بوعزيز : ثورات القرن العشرين ، المرجع السابق ، ص 427.
(4) محطات الثورة الجزائرية: المرجع السابق، ص61.
(5) محمد بلعباس : المرجع السابق ، ص 214.

لكن ديغول فضل المشاركة مع فرنسا بحيث تكون حكومة للجزائريين من الجزائريين و إتحاد وثيق مع فرنسا فيما يتعلق بالاقتصاد والتعليم.[1]

5. 1 - أهداف مبدأ تقرير المصير:

لقد كان ديغول من خلال هذا المشروع يهدف إلى :

- إقامة حكومة مؤقتة بالجزائر مكونة من النواب و العملاء المختلطين بباريس يتم التفاوض معها حول إيقاف القتال، وهذا في حالة عدم إمكانية التفاوض.
- أما في حالة إمكانية التفاوض: التفاوض حول مائدة مستديرة تساهم فيها الحكومة الجزائرية إزاء ممثلين آخرين لكل الاتجاهات و النزاعات السياسية في الجزائر.
- أراد ديغول من خلال مشروعه أن يثبت إلى المنظمة الدولية أنه قد نفذ القرارات التي اتخذتها الأمم المتحدة لحل المشكلة الجزائرية من خلال تطبيق مشروع تقرير المصير.
- خلق منظمة فرنسية في الجزائر بإيجاد جنسية مزدوجة للراغبين في البقاء مع فرنسا[2] .

5. 2- موقف الحكومة المؤقتة من حق تقرير المصير:

كان موقف الحكومة المؤقتة من مشروع تقرير المصير بإصدارها بيان للرد عليه وجاء فيه ما يلي " إن الشعب الجزائري قد اضطره الاستعمار إلى حمل السلاح و الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تؤكد إرادتها في الكفاح إلى أن يتحقق التحرير

(1) محطات الثورة الجزائرية: المرجع السابق، ص62.
(2) أوزغيدي محمد لحسن : المرجع السابق ، ص ص 220 - 221.

الوطني...لقد اعترف رئيس الجمهورية الفرنسية باسم فرنسا على الملأ بحق الجزائريين في تقرير المصير...إن المبدأ الذي يقوم عليه الكفاح لا يمكن النيل منه المتمثل في وحدة التراب الوطني ووحدة الشعب..."[1]

من بين مطالب الحكومة المؤقتة الرد على مشروع ديغول ما يلي:

- رفض المساس بالتراب الوطني ووحدته.
- إن الشعب لا يمكن أن يمارس اختياره الحر تحت ضغط جيش الاحتلال[2]
- الحكومة المؤقتة ترفض سياسة فرنسا التي تدعي بأن لها الحق في استغلال الغاز والبترول في صحراء الجزائر.
- ترفض كذلك رأي الشعب الفرنسي الذي يدعي بأنه له الحق في قبول أو رفض نتائج استفتاء تقرير المصير[3].

5 . 3 موقف المعمرين من مبدأ تقرير المصير:

لقد كان المستوطنون ضد الثورة الجزائرية لأنهم شعروا بالخطر على مستقبلهم بضياع الجزائر و فقدانها، لهذا بذلوا محاولات بمختلف الوسائل للإطاحة بالجمهورية الرابعة لمجرد أنها أبدت النية للتفاوض مع ج.ت.و فجاؤا بالجمهورية الخامسة فقط للإبقاء على الجزائر فرنسية لكن ديغول خذلهم مرة أخرى ، وقرر الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره لهذا كانت ردود أفعالهم الأولية عنيفة[4].

بدأ التنسيق مع قادة الجيش للدفاع عن الجزائر فرنسية ، ففي 3 أكتوبر 1959م طالبت 11 جمعية أوروبية من نواب البرلمان جعل الحكومة ترغم ديغول على التراجع عن تقرير المصير و بدأت تظهر تكتلات المستوطنين لحماية

(1) إدريس خيضر : المرجع السابق ، ص ص 292 - 293.
(2) عمار قليل: المرجع السابق، ص 312.
(3) عبد المجيد جبراني: المرجع السابق، ص172.
(4) عبد القادر خليفي : المرجع السابق ، ص 446.

أهدافهم و من أبرز التكتلات: الجمعية العامة للطلبة الجزائريين AGEA " الجمعية العامة لطلبة الكليات و الثانويات AGEL ، إتحاد التجار والحرفيين UDCA ، و بدؤوا بإثارة العنف بواسطة المظاهرات الجامعية معبرين فيها عن سخطهم من سياسة تقرير المصير[1]

بتاريخ12 نوفمبر1959م تجمعت تلك المنضمات داخل حركة متطرفة أطلق عليها اسم تجمعات الحركات الوطنية بالجزائر والصحراء لمعارضة ديغول والدفاع عن سياسة الإدماج الفرنسية ،وفي 28 سبتمبر 1959 اجتمع بالعاصمة عدد من المستوطنين تحت ما سموه بلجنة الدفاع عن التجار والصناع وصادقو على لائحة احتجاج شديدة وجهوها إلى السلطات العمة واتهموها فيها بالإهمال وعدم اتخاذ تدابيرها اللازمة ضد الثورة وهذا الاجتماع كان عبارة عن تمهيد لاجتماع أخر بتاريخ 04 جانفي 1960 م وتم المصادقة على لائحة احتجاج أخرى استنكروا فيها تراخي السلطات العمة في مقاومة الثورة [2] .

بتاريخ 07 جانفي 1960 م اجتمع حوالي 400 مستوطن بالحراش وانضم إليهم بعض المستوطنين من الهيئات الأخرى ، خلال هذا الاجتماع قاموا بدراسة الأوضاع والوسائل الضرورية لمواجهة الثورة وسياسة ديغول وتم الاتفاق على تأليف لجنة لتحرير المطالب التي سيتم عرضها على السلطات الاستعمارية،والجنرال ماسو قائد جنود المظليات ومن أهم مطالبهم إمداد المستوطنين وتزويدهم بالسلاح لاضطهاد الجزائريين[3]

---

(1) حسينة حماميد : المستوطنون الأوروبيون و الثورة الجزائرية(54 ، 62) ، ط$_1$ ، منشورات الحبر ، 2007 ، ص ص 181 - 182.
(2) حسينة حماميد :المرجع نفسه ، ص 184.
(3) حسينة حماميد : المرجع نفسه ، ص 185.

أما في باريس فقد بدا أنصار الجزائر فرنسية أمثال جاك سوستال و ليون دالياك يمهدون للتدخل من الحد في سياسة ديغول حيث طلب سوستال من ديغول تشكيل حكومة الجزائر فرنسية وتقديم استقالته و في 11 أكتوبر 1959م قدم 11 نائب استقالتهم إلى البرلمان تحت إشراف دالياك استنكارا لسياسة ديغول [(1)] .

رغم محاولة الجنرال ماسو لتهدئة الوضع ، غير أن المستوطنين كانوا متخوفين و عزموا على انقلاب جديد ، وبدءوا بتنظيم أنفسهم مع مطلع 1960م[(2)] وقرروا السير في طريق العنف وتزعم هذه الحركة ماسوا ونتيجة لذلك قام ديغول باستدعائه و جرى بينهما حوار حاد انتهى بعزل الجنرال ماسو و إعفائه من منصبه و كان هذا القرار بمثابة الشرارة الأولى لأول عصيان علني يقوم به المستوطنون لان ماسوا كان بالنسبة لهم معركة الجزائر ضد الإرهاب[(3)].

فور الإعلان عن هذا القرار قام اورتيز ORTIZ بإعطاء التعليمات للأوروبيين التي نصت على إقامة المتاريس ، والحواجز والشروع في التمرد [4] إلى أن يتم الإطاحة بديغول وسلطة باريس ، فأغلقت معظم الدكاكين و الحانات والمطاعم و بدأت و بدأت المظاهرات ضد ديغول لإجباره على التراجع عن سياسته كما قاموا باحتلال الجامعة وحاصروا معظم الشوارع و قد وصل عددهم حوالي 30000 شخص[(5)]

أخذت هذه المبادرات طابع التمرد المسلح و انتهت بمجزرة حقيقية وسط الدرك الفرنسي وكانت نتيجة هذه المظاهرات سقوط 14 دركي و 123 جرح بينما صفوف المتظاهرين 22 قتيل بفعل القنابل اليدوية التي كانت أول مرة يقتل الفرنسيون بعضهم

(1) حسينة حماميد :المرجع السابق، ص184 ، 185
(2) جريدة المجاهد: شاهد عيان يروي قصة الانقلاب الفاشل، ج 2، ع 62، وزارة الإعلام، الجزائر، 1960م، ص500.
(3) دحمان تواتي : منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري الفرنسي في الجزائر 1961 ، 1962 ، مؤسسة كوشكار ، الجزائر 2008 ، ص109.
(4) François, Audigier, opcit, p17
(5)دحمان تواتي : المرجع نفسه، ص 109.

غير أن المستوطنين لم يستسلموا وبقوا حوالي أسبوع كامل محاصرين قصر الحكومة ومعظم الشوارع لكن ديغول لم يتساهل معهم و أبلغه انه لم يتراجع كما قام بإدانة الأوروبيين الرافضين لتقرير المصير باعتباره السياسة الوحيدة المشرفة لفرنسا ونجح في إقناع الجيش وتهدئة الأوروبيين وخاب أملهم وعادوا إلى ديارهم[1].

(1) حسينة حماميد ، المرجع السابق ، ص185 - 188.

الفصل الثاني:ظهور منظمة الجيش السري الفرنسي (OAS)

المبحث الأول: دواعي تأسيسها

المبحث الثاني:تنظيمها

المبحث الثالث:إستراتجية منظمة الجيش السري الفرنسي

المبحث الرابع:تمويلها وتسليحها وابرز أعمالها الإجرامية

تمهيد:

بعد فشل أسبوع الحواجز في جانفي 1960م وما تبعه من حل الجبهة الوطنية الفرنسية، وبعدما فشلت مظاهرات 11 ديسمبر 1960م أدى ذلك إلى حل جبهة الجزائر الفرنسية، إضافة إلى اعتراف هيئة الأمم المتحدة بحق الشعب الجزائري بتقرير مصيره، وكذلك الاستفتاء الذي قام به ديغول واعتبره الأوروبيين خيانة لهم ووصفه جاك سوستال بالعمل الغير دستوري، ومن هذا رأوا أن يؤسسوا منظمة إرهابية للحفاظ على فكرة الجزائر الفرنسية تحمل اسم منظمة الجيش السري، بعد فشل كل مخططاتهم وعملت بشتى السبل لتعطيل مسار المفاوضات والوقوف في وجه الجنرال ديغول.

المبحث الأول: دواعي تأسيس منظمة الجيش السري الفرنسي

ظهرت " **OAS** " إبتداءا من مظاهرات 11 ديسمبر 1960م داخل صفوف الجزائر الفرنسية، بعد أن تلقى أنصارها نكسه جديدة وهي اعتراف الأمم المتحدة في دورتها العاشرة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره [(1)] قضى على حلمهم والعالم ضدهم وديغول خانهم، ولم تكد نفوس هؤلاء تهدأ حتى انطلقت حملة الدعاية لمشروع قانون الاستفتاء في 08 جانفي، الذي وصفه جاك سوستال بأنه عمل غير دستوري وقد سمحت نتائج الاستفتاء للجنرال ديغول كي يواصل عملية تطهير في صفوف الجيش بعد أن حلت جبهة الجزائر فرنسية [(2)]، أما في العاصمة الإسبانية مدريد فقد اغتاظ الجنرال سالان من هذا المصير وزاد في غيضه أن اوتيز قام بتأسيس الحكومة المؤقتة للجزائر الفرنسية، لكن حكومته كانت نهايتها بسرعة لأن معظم الشخصيات لم تنظم إلى هذه الحكومة لأن سالان وسوزيني * ينظرون إلى اورتيز بأنه مندفع وكان سببا في ضرب الأوروبيين للحفاظ على الجزائر فرنسية[(3)]

---

(1)دحمان تواتي: المرجع السابق، ص 148

(2) دحمان تواتي:المرجع نفسه، ص ص 148،149

*هو يهودي مرتبط بالحركة الصهيونية، أنخرط في العمل السياسي في فرنسا ورجع إلى الجزائر فأشرف على عمل المنظمة

(3) حسينة حماميد، المستوطنون ، المرجع السابق، ص ص80 ،81

قبل الحديث عن تأسيس المنظمة لابد من الرجوع إلى الماضي لمعرفة جذور هذه الحركة، فما هي إلا امتداد لحركتين ظهرتا في الثلاثينيات من هذا القرن تسميان: بإتحاد لجان العمل الدفاعي واللجنة السرية للعمل الثوري، وكان هنالك تنظيم ودادية قدماء موظفي البوليس حيث تأسس هذا التنظيم في 3 مارس 1947م وكان يتكون من موظفي الشرطة، وأنشأ الفاشيون جمعية أخرى تسمى" جمعية قدماء البوليس الوطني والبوليس البلدي في فرنسا وفي أقطار ما وراء البحار و قاموا بالسيطرة على البوليس وفي ستة 1956م انظم إليها ضباط الشرطة العائدون من المستعمرات على إثر استقلال تونس والمغرب إلى التنظيمات الأخرى:

1. **المنظمات الإجرامية المسيرة من طرف المتطرفين الفرنسيين** : تأسست سنة 1955م بالجزائر التي تهدف إلى الدفاع عن الجزائر فرنسية ووسيلتها الدعاية لفكرتها والتحريض على التخريب.
2. **منظمة المقاومة من اجل الجزائر فرنسية** تأسست بالجزائر العاصمة سنة 1956م لنفس الغاية والهدف.
3. **الحركة الجزائرية السرية للأوراس** تأسست في 1956م وكذلك حركة المقاومين السريين الفرنسيين 1956م والجبهة الوطنية الفرنسية 1957م.

يرجع فشل هذه التنظيمات حسب رأيي إلى عدم توحيد الآراء والأفكار حول هذه التنظيمات رغم دعم الأجهزة الاستعمارية لهم، وعليه انضم أفراد هذه التنظيمات إلى تنظيم جديد تكون في فيفري 1961م عرف باسم " **منظمة الجيش السري** " **L'ORGANISATION ARMEE' SECRE'TE**[(1)]

اختارت المعارضة مدينة اسبانيا كقاعدة خلفية لمعارضة سياسة الجنرال ديغول لعدة أسباب نذكر منها ما يلي:

1. قربها من وهران القاعدة الديمغرافية للإسبان .

(1) محمد الواعي: منظمة الجيش السري، منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1995م، الجزائر، ص 280.

2. لأن نظامها هو نفس النظام الذي يتبعه أنصار الجزائر فرنسية .

3. تأكدهم من دعم الجنرال فرنكو * لهم [(1)].

كان الجنرال سالان هو الذي اختار اسبانية كقاعدة خلفية للمعرضة لأنه متأكد من دعم الجنرال فرانكو الذي كلف صهره لمتابعة الملف [(2)] ، اجتمع لغيارد وسالان في مدريد لتنظيم مجموعة مؤلفة من المدنيين والهاربين والفارين من الجيش، لمواصلة الكفاح من اجل الجزائر فرنسية،وذلك باستخدام تقنيات الإرهاب [(3)] وبعد محادثات اصطلح على تسميتها " اتفاقيات مدريد " قرروا تأسيس منظمة عسكرية في 11 فيفري 1961م بإسبانيا واتفق لغيارد وسوريني على اسم منظمة الجيش السري[(4)].

نجد أن الكاتب جون جاك سوزيني، الذي لا ينفي دور لغيارد في اجتماع التأسيس الذي لم يذكر تاريخه يؤكد انه هو الذي اخترع وأبدع اسم مختصر هذه الحركة قائلا " كنت أتذكر الجيش السري الذي قوى المقاومة الفرنسية ....."[(5)]

جاء في النص المؤسس للمنظمة في فقرتها الأولى: إن الساعة الأخيرة لفرنسا في الجزائر هي الساعة الأخيرة لفرنسا في العالم وهي الساعة الأخيرة للغرب [(6)]

بدأ شعارها يظهر في جدران العاصمة وقاموا بإلصاق مناشير سرية على الجدران في شوارع العاصمة محرضة تتضمن نداء لكل الفرنسيين للدفاع عن كل ممتلكاتهم وتعلون معهم الكثير من الموظفين في الإدارة الفرنسية ، واستجابوا لها

---

*فرانكو(**1892-1975**) قائد عسكري تولى رئاسة إسبانيا في 1936م، وصل إلى السلطة بعد الحرب الاهلية الإسبانية 1936- 1939م

(1) كريم مقنوش : منظمة الجيش السري، في مجلة الراصد ، ع 2 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، مارس افريل 2002، ص13

(2) دحما ن تواتي : المرجع السابق، ص 154.

(3) Alisatair Horne : Histoire de la guerre d'algérien éditions dahleb, Algeria ,2007 ,p457.

(4)حسينة حماميد، المنظمة، المرجع السابق ، ص 82.

(5)Jean jacques suisini , histoire de l' OAS tom1 la table monde, paris, 1963, p16

(6) عمار عمورة ، المرجع السابق ، ص344

ودعموها بكل المعلومات والتقارير الهامة [1] ومن اجل تعبئة الأوروبيين أصدروا منشورا من اسبانيا، ومن اسبانيا أعلن لغيارد قائلا: "...اتحدوا لأننا سنحارب ..."[2].وتكونت المنظمة من خليط من المغامرين المدنيين والعسكريين والناشطين في ساحة الحكومة العامة وكان من بين أعضائها : شاطو، روبارت، غاردي *، دوفور، جان ماري، النقيب غلاسير، الملازم برنار، مونتاينون، بواير، دلهومم **، كوتلام، روبارت، دوفيكار....الخ[3].

بتاريخ 20ماي1961 قامت بعقد أول اجتماع لهيئة أركان " المنظمة الجيش السريo.a.s " بحضور شخصيات بارزة وفي طليعة هؤلاء غوادر، غاردي، سرجان***، بيريز وسوزيني وقد أعلنت عن مد نفوذها إلى باريس فأسست هناك منظمة أطلقت عليها METRO نسبة إلى متروبول العاصمة وقد قام النقيب سرجان في 01 جوان بزيارة باريس أعلن فيها تنظيم منظمة في باريس وفي 05 أوت أعلنت المنظمة عن ميلاد إذاعة سرية لها في الجزائر لتبليغ لرسالتها للأوروبيين في الجزائر [4].

(1) علي زغدود، صفحات من ثورة التحرير الجزائرية ، مطبعة متيجة ،2006، ص257، أنضر الملحق رقم 1
(2) حسينة حماميد، المرجع السابق ، ص84، انظر الملحق رقم 2
* ولد في 04 أكتوبر 1914م حضر لانقلاب افريل 1961م كان مكلف بجهاز تنظيم الجماهير في المنظمة
** ولد في 21 ديسمبر 1911م تخرج من الكلية العسكرية سانت سير ، ترقى غلى رتبة عقيد وأصبح مساعد للجنرال ماسو، شارك في تحضير وتنفيذ انقلاب افريل 1961م ساهم في تأسيس المنظمة السرية ، بعد فشل الانقلاب، كان عضوا في اللجنة القيادية للمنظمة السرية مكلف بالاستعلامات غادر الجزائر نهاية جوان ليعيش بالمنفى بالخارج
(3) بوعلام نجادي، الجلادون 1830 - 1962م ، ت: محمد المعراجي، الجزائر، 2007 ، ص96.
(4) سعدي بوزيان: منظمة الجيش السري في الجزائر خلال ثورة التحرير من النشأة إلى السقوط في مجلة الراصد،ع2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ،ص17

- **انقلاب الجنرالات وتأسيس منظمة الجيش السري بالجزائر:**

عندما أذاعت الحكومة الفرنسية خبر استئناف المفاوضات مع (ج.ت.و) في 7 أفريل 1961م ووضع المتآمرون حدا لترددهم وبعد مساعي حثيثة من الجنرال جوهر*.

قبل الجنرال شال قيادة الانقلاب العسكري وبعث سوزيني وفرادي رسالة إلى الجنرال شال بان **OAS ''Organisation armé sécrété ''**

شرعت المنظمة في سلسلة من التفجيرات في الجزائر وباريس وعلى الرغم من النجاح الأولي الذي ظهر في بداية الحركة أي بين 21و22 أفريل حيث سيطرت القوات الانقلابية على العاصمة وضواحيها وقامت باعتقال بعض الشخصيات مثل الجنرال غامبير، كما احتلوا المناطق الإستراتيجية كقصر الحكومة، المباني الإدارية، وقامت إذاعة فرنسا بالاستناد أن الجنرالات شال وجوهر وزيلر قد سيطروا على زمام الأمور ، وناشدو الأوروبيين بأن يبقوا في هدوء وان يذهبوا إلى أعمالهم كالمعتاد و هتفوا "**يحيا الجيش، تحيا فرنسا، الجزائر فرنسية لم تمت، لا وجود للجزائر المستقلة ولن تكون أبدا...**" وبمجرد سماع هذا الخبر بدا الأوروبيون يعبرون عن فرحتهم عن طريق سفارات السيارات، الولاية العامة الإذاعة والتلفزيون، قاموا بتنصيب دوريات عسكرية في الشوارع ووضعت السيارات في ساحة الحكومة، وساحة الشهداء حاليا موجهة مدافع رشاشاتها نحو القصبة تحسبا لما يحدث من(ج.ت.و)، كما قامت **OAS** بعمل كبير، حيث اقتحم أعضاؤها مراكز الشرطة وقاموا بالاستيلاء على الأجهزة والعتاد وقاموا بإطلاق سراح أقربائهم واستولوا كذلك على اكبر فندق في الجزائر (1) .

* تحضير انقلاب أفريل 1961من ساهم في تأسيس المنظمة السرية بعد فشل ذلك الانقلاب كقائد ثاني للمنظمة السرية بعد الجنرال سالان .

(1) سعدي بوزيان:المرجع السابق ،ص18

ألقى الجنرال ديغول خطابا في ليلة 23 أفريل 1961م حيث شن حربا على الانقلابيين واتهمهم بالخيانة وأمر أن تستعمل كل الوسائل لسد الطريق أمام هؤلاء الرجال[1]،

دام هذا التمرد أربعة أيام وثلاث ليالي ونتج عنه خسائر قدرت بعدة ملايير، وفي الثالث ماي صدر منشور لـ OAS جاء فيه "ابتدأت الحرب... جيش كبير قد تنظم... كل شيء يمكن إنقاذه ... لا تسلموا أسلحتكم ... أحرقوا قصور النظام...اقتلوا الخونة ... دمروا الصحافة ... لا تصغوا إلى الراديو..."[2].

رغم عمليات المطاردة التي قامت بها السلطة الديغولية فقد فشلت في إيقاف رؤوس التمرد، واستطاع سوزيني الاختفاء في بئر توتة وعمل روبير مارتل بنقل سالان وجوهر داخل متيجة أما لغراد وسرجان فقد انتقلا إلى بئر مراد رايس، و العقيد غودار فقد اختفى داخل مدينة الجزائر ومرت عملية التفتيش وهو مختفي داخل خزانة، وشرع هؤلاء في إجراء اتصالات داخل الجزائر ومتيجة ونتج عنها اجتماعات تحضيرية وأخطر شيء جرى هو إعادة تجمع المدنيين والعسكريين في منتصف ماي 1961، وإعلانهم الرسمي عن إنشاء OAS الثانية بالجزائر في شهر ماي 1961م ورأى غودار ضرورة الإسراع في تنظيم الأوروبيين داخل منظمة مهيكلة حتى لا يترك فرصة للفوضى، وواجهتهم صعوبة في اختيار القادة، وكان على المجتمعين أن يختاروا بين سالان أو جوهر لكن في الأخير وقع الاختيار على سالان رئيسا لها[3] .

نستنتج مما سبق ذكره أن OAS التي تأسست في فيفري 1961م بعد انقلاب الجنرالات الذي كان ابرز منفذيه أعضاء فيها، حيث أعلنت وجودها بصفة رسمية بعد

(1)حسينة حماميد : المرجع السابق، ص ص 91- 92
(2)دحمان تواتي : المرجع السابق، ص ص 199، 204.
(3)دحمان تواتي : المرجع نفسه، ص ص 205- 215.

إعلان الحكومة الفرنسية خبر استئناف المفاوضات مع ج.ت.و وبعد تأسيسها لابد من تنظيمها وهيكلتها فكيف يا ترى تكون هيكلية وتركيبة OAS؟.

المبحث الثاني : تنظيمها

مع بداية شهر ماي 1961م انتهى "سوزيني" وطاقمه المؤلف من ضباط جد فعالين مثل العقيد "غودار" إلى هيكلة OAS بعد بذل جهد كبير في ذلك، أما فيما يخص التنظيم فالعقيد "غودار" قائد الأمن السابق للجزائر العاصمة الرأس المخطط لهيكلة هذه المنظمة هذا العقيد الجد متأثر بالمخطط البياني لـ (ج.ت.و) تبنى مخططها الذي اكتسبه شخصيا عندما كان من بين الذين ساهموا في تدمير شبكات (ج.ت.و) لكي يوظفها لأهداف ثورية[1] وقد اقترح ثلاثة شعب لهيكلة المنظمة وهي:

- **الشعبة الأولى المكلفة بالتنظيم والتعبئة بقيادة غاردي**
- **الشعبة الثانية المكلفة بالاستعلام والعمليات بقيادة الإسباني بيريز**
- **الشعبة الثالثة المكلفة بالعمل السياسي والنفسي بقيادة سوزيني**

أنشأت في كل ناحية تنظيمات تتفرع غلى قطاعات وبدورها موزعة إلى قيادات عامة[2] وانشآ لهذه المنطقة فروع في باريس بقيادة النقيب سرجان وفي اسبانيا بقيادة لغيارد وأرغود[3] .

أسس سرجان ميترو OAS في العاصمة باريس لم يكن على اتفاق وتفاهم كاملين مع القادة في الجزائر لان النقيب الذي غادر الجزائر دون إذن من سالان حسب ما ذكره هو يريد أن تكون هذه المنظمة OAS/Métro خاصة به، حسب أرشيف المنظمة فإن كل المجموعات الموجودة في باريس لا تعترف بسلطة سالان عليها وتقول "إننا لم نخرج من السلطة الديغولية لنؤسس للسلطة السلانية.."[4]

المسؤول عن المنظمات الجماهيرية يرى انه لا يستطيع أن يتخلى عن المسلمين لذلك فهو مستعد للتضحية في سبيل الإدماج المطلق، أما المسؤول عن

(1) حسينة حماميد، المرجع السابق، ص 107
(2) كريم مقنوش : منظمة الجيش السري، في مجلة الراصد ، ع2 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م ، مارس افريل 2002، ص13.
(3)حسينة حماميد : المستوطنون ، المرجع السابق، ص208.
(4) حسينة حماميد : المنظمة، المرجع نفسه، ص ص 107، 111.

العمل السياسي فيصرح أن هدفه هو إلغاء كل المسلمين دفعة واحدة، وهو في ذلك متأثر بالحركة الصهيونية في فلسطين، ولهذا يرى الدكتور بيريز أن الكفاح من أجل الجزائر فرنسية هو آخر معركة تخوضها الحضارة المسيحية في شمال إفريقيا[1].

كما إنظمت للمنظمة جميع الفئات والشرائح الاجتماعية المؤمنة بفكرة الجزائر فرنسية، شعارها في ذلك "إن مصالح فرنسا في الجزائر مهددة" ويمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات:

- **المعمرين الكبار الأوائل:** وهم الذين استولوا على الأراضي الخصبة في الجزائر باستفادتهم من جميع التشريعات الاستعمارية منذ 1834م وهو التاريخ الذي صدر فيه أول قرار بانتزاع ملكية الأتراك، ثم توالت سلسلة من القرارات بدأت بالقطاع الزراعي وامتدت إلى قطاع المناجم سنة 1871م
- **الجيش الفرنسي:** كان الجيش الفرنسي يخدم طبقة البرجوازيين لذلك كان الضباط يتلقون أول دروسهم العسكرية بكليات خاصة يخضع الدارسون فيها لدروس دقيقة.
- **الشرطة:** نحن نعرف أن الإرهابيين اعتمدوا في الكثير من أعمالهم على جناح الشرطة الذي كان يقوم بإخفاء أعضاء المنظمة السرية الذين كانوا يقومون بالاعتداء على الجزائريين، وكذلك جند اليسار الفرنسي والديغوليين وغيرهم[2].

كما جندت حوالي 30000 من العناصر اليمينية المتطرفة ممن أدوا خدمتهم العسكرية وألحقت بتنظيمات بعض القتلة المأجورين وبعض جنود المرتزقة، وانظم إليها عدد كبير من اليهود المقيمين بفرنسا والجزائر [3].

نستنتج مما سبق أن OAS هيكلتها معقدة جدا جمعت شخصيات سياسية وعسكرية مغامرة ومتضاربة في أفكارها ومبادئها إلى أقصى حدود ووضعت برنامجها

(1) محمد العربي الزبيري : تاريخ الجزائر المعاصر، (1942 - 1922) ، ج3 ، وزارة الثقافة ، الجزائر 2007، ص112.

(2)محمد الواعي، المرجع السابق، ص ص 301، 302.

(1) الديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2 ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، مصر ،1990، ص525.

حول تحطيم الجزائر جزائرية والمحافظة على الجزائر فرنسية، فما هي ياترى أبرز النقاط التي ارتكزت عليها في أهدافها؟.

المبحث الثالث: استراتيجية منظمة الجيش السري الفرنسي

أثناء عملية تفتيش قام بها البوليس الفرنسي عثر على مطبوعة تضمنت برنامج هذه المنظمة وجاء فيه من أجل:

- تجنب الحرب الأهلية التي تقودنا إليها السياسة الديغولية وإنقاذ فرنسا من خطر الثورة الشيوعية
- من أجل إنقاذ وحدة التراب الفرنسي المهدد بالانفصال
- إعادة الوحدة المعنوية للدولة الفرنسية
- ضمان مستقبل الجيل الجديد
- تحقيق مطالب العدالة للعمال[1]

من النقاط التي يحتويها برنامجها هي:

1) **الجمهورية الخامسة***: أعلن انهيار الجمهورية الخامسة وانهيار مبادئها ورجال الذين يشغلون نظامها ذلك هو الشرط الضروري لاستمرار حياة الأمة و إنقاذ الشعب.
2) **حكومة الإنقاذ القومي**، تشكيل حكومة إنقاذ من مسؤولي الحركات الوطنية الفرنسية وممثليهم في الجيش وذلك لتحقيق مطالب العمال، إنقاذ التراب الوطني
3) **الوحدات الإقليمية:** الوحدات الإقليمية توضع مباشرة تحت تصرف الحكومة الوطنية. حكومة الإنقاذ[2]

(1) دحمان تواتي: المرجع السابق، ص 430.
(2) دحمان تواتي: المرجع نفسه، ص ص 428، 430.
*رئيسها الجنرال ديغول الذي اتى به الجيش لقيادة جمهورية فرنسا بعد إنقلاب 13ماي 1958م على الجمهورية الرابعة.

تتشكل الوحدات الإقليمية من الشبان الوطنيين الذين كافحوا منذ خمسة عشر عاما من اجل الدفاع عن الحضارة وعن التراب الوطني في أقطار ما وراء البحار وفي الجزائر وزملائهم الكبار يمكن لهم الانخراط كأفراد. ومهمة الوحدات الإقليمية هي محاربة مناهضي الثورة، أعداء الانبعاث الوطني وتستولي الوحدات الإقليمية على السلطة لتعويض السلطات المالية المنهارة أو المنحلة.

4) **المحاكم الشعبية:** تنصيب محاكم شعبية في كل دائرة لتحاكم حسب قانون خاص، أعمال الخيانة ونهب الأموال ومحاولة النيل من معنوياتها

5) **البرلمان:** البرلمان الذي لا يمثل أي شيء ماعدا الجبن والنذالة يحكم عليه وتحذف المركبات الضخمة التي تعطى للنواب.

6) **مجلس الأمة:** دعوة مجلس الأمة يمثل أقسام الحزب والجبهات التي تنعقد بمجرد ما يقع الانتهاء من مهمتي النهوض بالأمة وتوحيدها

7) **الأحزاب:** حل كل الأحزاب التي تبث الشقاق من الفرنسيين وتخدم مصالح كتلة مالية معينة أو دول أجنبية.

8) **مقرات الأحزاب:** حجز مقرات الأحزاب ومراكزها كاملا للأمة وتحويله إلى مساكن أو نوادي(1) .

9) **الحزب الشيوعي:** حل الحزب الشيوعي العدو الداخل للأمة وحل الجمعيات والمنظمات المرتبطة به.

10) فلاقة الداخل : المسؤولين عن أعمال الخيانة والنيل من معنويا الأمة يحالون على المحاكم الشعبية.

11) البوليس والقضاء: كل أعوان البوليس ورجال السلك القضائي الذين تحمسوا لقمع الوطنيين.

1) دحمان تواتي :المرجع السابق، ص ص430- 431.

12) **الإرهاب:** تعطى للبوليس سلطات خاصة وإمكانية ضخمة للقضاء بسرعة على إرهاب الشمال الإفريقي وعائلات أعوان البوليس الذين يذهبون ضحايا الإرهاب تعطى لهم منح.

13) **الجنرالات الخونة:** الجنرالات المورطون في النشاط السياسي للجمهوريين و المسؤولون عن انهزاماتنا العسكرية يطردون من الجيش ويحولون الى المحاكم الشعبية.

14) **ترقية الجيش والإطارات الفنية** المشبعة بروح الهجوم ووضعها في أعلى المستويات وبسرعة.

15) **الخدمة العسكرية:** تخفيض مدة الخدمة العسكرية الى 18شهرا وتسريح الأقسام التي تجاوزت هذه المدة والتخفيض في العدد الذي ينجم عن هذه التدابير.

16) **الجزائر ضمان الانتصار العسكري والسياسي** السريع بواسطة القضاء على تمرد فلاقة الخارج.

17) **كبار المعمرين:** حجز ممتلكات كبار المعمرين الذين لعبوا على الحبلين وتوزيع أراضيهم على شبان فرنسيين. (1)

18) **البترول الصحراوي:** القضاء على الشركات الاحتكارية الدولية (2)

19) **أبناء الشمال الإفريقي:** أبناء الشمال الإفريقي المهاجرون إلى فرنسا يحولون إلى وسطهم الأصلي.

20) **دول المجموعة:** حذف الإعانات التي تعطى لأقطار ما وراء البحار التي انفصلت عن فرنسا، واستعمال هذه الإعانات في تجهيز المناطق الجرداء في فرنسا.

---

1) دحمان تواتي :المرجع السابق، ص ص430- 431.
2) دحمان تواتي :المرجع نفسه، ص 431.

21) **ضمان حماية الأقليات البيضاء** في إفريقيا المهددة بانطلاق العنصرية.

22) **الفرنسيون اللاجئون:** الفرنسيون اللاجئون في الشمال الإفريقي ومن أقطار ما وراء البحار يدمجون في الأمة وتعوض خسائرهم

23) **النقابات:** تحل النقابات الحكومية مثل النقابات المسيحية و الاشتراكية ويوحد العمال داخل نقابة واحدة.

24) **الإسكان:** كل المحلات التي تشغلها الأحزاب والمنظمات السياسية المختلفة والهيئات الدولية ومحلات النواب البرلمانيين ومنازل المسؤولين عن مصائب فرنسا، كل هذه تعطى للعائلات التي ليست لديهم مساكن لائقة.

25) **الفلاحة:** تسعير المنتجات الفلاحية.

26) التجارة: إلغاء الامتيازات والقضاء على العناصر المضرة بالتجارة

27) **الوطنيون:** حيث أمرت بإطلاق سراحهم في الحال و إصدار عفو عام وتمجيد وطني للفرنسيين الذين حكموا عليهم من اجل نشاطهم الوطني.

28) ضحايا الديمقراطية: تعوض خسائرهم بواسطة حجز ممتلكات مستغلي النظام الجمهوري.

29) **قدماء المحاربين:** إعادة منحة قدماء المحاربين كاملة

30) **جوقة الشرف:** إعادة القيمة العليا التي أعطاها نابليون الأول لجوقة الشرف وتطهيرها من كل عناصر الفضيحة التي تسربت إليها. (1)

31) **التعليم:** كل الأساتذة والمعلمين الذين ساهموا في عمليات الخيانة أو النيل من معنويات الشبان الفرنسيين الذين أسندت لهم مهمة الإشراف عليهم، يطردون من وظائفهم ويحالون على المحاكم الشعبية.

32) **المنح الدراسية و والتجدد** : إلغاء رخص التسريح المؤقت من الجندية بالنسبة بالنسبة لكل الطلبة المتقدمين لتمكينهم من التعرف المباشر على الحقائق

(1) دحمان تواتي : المرجع السابق، ص ص 431-433 .

الجزائرية داخل الوحدات المحاربة في الجزائر وكل المنح الدراسية التي تعطى إلى الطلبة أعداء فرنسا و أعداء حضارتها تلغى فورا كما يطرد من فرنسا الجميع الغير مرغوب فيهم.

33) **الصحافة** : حرية الصحافة التي ألغاها النظام الديغولي تعاد من جديد.

34) **الإذاعة والتلفزيون:** فرنسة الإذاعة و التلفزة الفرنسية وإحالة العناصر غير الوطنية العاملة بها على المحاكم الشعبية .

35) **تسمية الأنهجة** : تغير أسماء الأنهجة والمؤسسات العمومية التي تذكر شخصيات وحوادث التي تذكر شخصيات وحوادث هي ضد الشرف ومعنويات الأمة .

36) **الشعار القومي:** الصليب المستدير يصبح الشعار القومي الرسمي.

وكل هذا البرنامج وجه إلى جبهة التحرير الوطني، نظام الجنرال ديغول، الشيوعيين، الفرنسيين[1].

كما تهدف هذه المنظمة إلى ما يلي:

- الحفاظ على فكرة الجزائر فرنسية والدفاع عن هذا الشعار بكل مما أوتي من قوة[2].
- الضغط على الجنرال ديغول من اجل تغيير سياسته.
- التخطيط للقيام بانقلاب ضد الجنرال ديغول
- تجنيد الرأي العام الفرنسي حول الدفاع عن الجزائر فرنسية والعمل بكل الوسائل لتحقيقها[3].
- منع تأسيس دولة جزائرية وطنية مستقلة .
- عرقلة المفاوضات القائمة بين الحكومة الفرنسية والحكومة المؤقتة الجزائرية.

(1) دحمان تواتي : المرجع السابق، ص ص 431- 436.
(2) كريم مقنوش: المرجع السابق، ص14.
(3) محمد الواعي: المرجع السابق، ص105.

كما أن لها أهداف أخرى تتمثل في:

- تخريب المصالح الحيوية
- اغتيال الشخصيات المدنية والعسكرية المؤيدة لسياسة ديغول
- أعمال السطو والنهب للبنوك ومصالح البريد.
- تأسيس فروع للمنظمة في فرنسا.
- القتل الجماعي الفردي لكل من يعترض برنامجها.
- توزيع المناشير التحريضية والكتابات الجدارية[1]

من خلال تتبع برنامج المنظمة وأهدافها التي وضعت لها قوانين جد محكمة وهذا لكي تعرف ماذا تريد من ذلك، حيث وضعت هذه الأهداف حتى تصل لتحقيق هدفها الأسمى المتمثل في الحفاظ على فكرة الجزائر فرنسية، وكان ذلك بكل الطرق الممكنة، حيث وقفت بالسلاح والمال لتنفيذ مخططها وعليه ما هي طرق تمويل المنظمة؟ وكيف يتم الحصول على السلاح؟

---

(1) عمار عمورة : المرجع السابق، ص344.

المبحث الرابع: تمويل وتسليح منظمة الجيش السري الفرنسيOAS:

أ) تمويل منظمة الجيش السري الفرنسي:

كانت المنظمة تحتاج إلى المال الذي كان يشكل مشكل صعب وعويص لها ولهذا كانت تحتاج للمال لتحريك الرأي العام للتعاطف معها، حيث اعتمدت على عدة وسائل للحصول على المال منها(1):

- الطريق الأول: ويتمثل في أخذ الضريبة المباشرة عند نهاية كل شهر حيث بلغت مابين 10و 20 فرنك.
- تحديد الضريبة بالاتفاق مع الدفاع، بالنسب للمهن الحرة (أطباء، محامين...)
- الضرائب على المؤسسات الاقتصادية الكبرى .
- الضرائب المفروضة على كبار المعمرين تمثلت في مبالغ باهظة وهذا ما فسر هروب رؤوس الأموال من الجزائر.
- ضرائب المناسبات إذ انه كلما فجر فدائي نفسه في متجر إحدى أعضاء المنظمة، تضع حواجز من انهج معينة تفرض على كل سيارة تمر بدفع مبلغ مالي ثم تدفع إلى صاحب المحل.
- بمناسبة عيد الميلاد توضع الهدايا عند أبواب البنايات لصالح جنود الجزائر فرنسية (2).

بالإضافة إلى هذا وضعت المنظمة بطاقات خاصة بها لأعضائها تحمل شعار "ديوان العمل الاجتماعي" والتي تسجل فيها المبلغ المدفوع(3)

كانت هناك ظاهرة انتحال أعضاء OAS وزرع منشور على المشتركين جاء فيه" سيدي سيدتي نحن نعرف مشاعرك اتجاه الجزائر فرنسية لكن هذا غير كاف يجب

(1) كريم مقنوش، المرجع السابق، ص14.
(2)عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، 3أجزاء، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، ج3 ، 1991، ص ص 285 - 286.
(3) كريم مقنوش: المرجع نفسه، ص26 .

أن تبرهن لنا هذا الشعور ولهذا و لهذا فإن OAS تطلب منك دفع 1000 فرنك جديد حسب التعليمات سيتصل بك شخص يسلمك الرسالة كتب عليها " الحرية " من المفروض انه لا يعرف محتوى الظرف الذي تسلمه إياه لهذا أخفى محتواه: منظمة الجيش السري . تحيا الجزائر فرنسية . استولت المنظمة في أفريل 1962م أي مابين شهري جانفي و أفريل أكثر من مليار ونصف من الفرنكات الجديدة، وبهذه الطريقة تم تفجير عدة محلات تجارية وحرق مخازن الشركات، نذكر على سبيل المثال: البنك الشعبي التجاري، الشركة الجزائرية للقرض، بنك بئر خادم وغيرها وان هذه العمليات كانت في وضح النهار ولم تتجح الشرطة في إلقاء القبض على مرتكبيها[(1)]

ب) تسليح المنظمة و ابرز أعمالها الإجرامية :

إضافة إلى الأسلحة الخفيفة، استطاع غالبيتهم التدريب على الأسلحة الحربية الخفيفة أو الثقيلة داخل إطار الوحدات الإقليمية، كما أن الكمية التي حصلوا عليها (OAS) من مراكز الشرطة عقب انقلاب 1961م أو قدم لها من الجيش أو الشرطة الفرنسيين[(2)] بالإضافة إلى دعم المعمرين لها وكذلك تعاطف الجيش مع المنظمة[(3)].

وقد بين اقتحام الجيش الفرنسي لإحدى الشقق أن المنظمة تملك ترسانة متنوعة من الأسلحة عثروا على الرشاشات والبلاستيك والذخيرة وكمية كبيرة من القنابل اليدوية يقول بشأنها " كورياز"،(4)

إن عناصر منظمة الجيش السري لم يسلموا أنفسهم ورفضوا الطرد كي لا يؤدي ذلك إلى تفجير الحي، وأكد جهود أن OAS بوهران كانت تملك 20 رشاشا وهذا قبل صائفة 1961م.

(1) دحمان تواتي : المرجع السابق، ص ص 240- 244، .
(2) دحمان تواتي :المرجع نفسه : ص245.
(3) خليفة الجندي وآخرون : حوار حول الثورة، ج3، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009، ص 309
(4) دحمان تواتي: المرجع نفسه،ص ص244.246

بعد العمليات التي قامت بها المنظمة في وهران استطاعت أن تتحصل على كمية معتبرة من الرشاشات والذخيرة والبدلات العسكرية وفي 18مارس 1962م استطاع عناصر OAS أن يحصلوا على مائتي وتسعة قذائف مضادة للدبابات وثلاثة وثمانين رشاشا وإضافة إلى ألفين وثمانمائة واثنين وسبعين بندقية مع ذخيرتها بدعوة أنه في مهمة لنقلها إلى فرنسا خوفا من وقوعها في أيدي OAS وكل هذا يدل على السهولة والتواطؤ الواضح داخل قوات الجيش الفرنسي للحصول على الأسلحة ولاسيما المتفرجات البلاستيكية التي كان يمررها لهم الجيش الفرنسي إذ هو الوحيد الذي يقوم بإنتاج البلاستيك(1).

نلاحظ أن OAS استطاعت الحصول على عدد وفير من الأسلحة والذخيرة للدفاع عن فكرتها وهي الجزائر فرنسية ومواجهة أعدائها أصحاب فكرة الجزائر جزائرية الذين يؤمنون باستقلال الجزائر.

ج_ابرز الأعمال الإجرامية التي قامت بها المنظمة

قامت OAS بتحركات علنية وعمليات إجرامية وأتبعت سياسة الأرض المحروقة فقامت بنشر منشورات في الشوارع و أول منشور وزع في الجزائر العاصمة في 01 مارس 1961، جاء فيه " نداء إلى الفرنسيين من كل أصل(2)

من اجل تحقق المنظمة السرية أهدافها التي تكونت من اجلها أعلنت على:

- التخريب والقتل الجماعي والفردي.
- تصفية الإطارات الفرنسية.
- اغتيال الفرنسيين المعادين لأفكار المنظمة.
- النهب والسرقة بالأخص البنوك والبريد.
- تدمير المؤسسات الإدارية الثقافية والاقتصادية.

(1) دحمان تواتي: المرجع السابق، ص 245.
(2) كريم مقنوش، منظمة، المرجع السابق، ص14.

- تحريض الإطارات الأوروبية واليهود على مغادرة الجزائر.
- تجنيد المتطوعين من الضباط والجيش و الحركة والمعمرين لتكوين مليشيات ووحدات مسلحة في الجبال.
- القيام بالانقلاب على الولاية العامة و الاستيلاء عليها بقيادة الجنرال سالان[1]

قامت المنظمة في بداياتها بعمليات التخريب والتفجير إلى جانب التركيز على الجانب الإعلامي تمثل في جريدتها الرسمية المسماة "نداء فرنسا" التي يشرف على تسييرها سوزيني نفسه[2].

عملت المنظمة على تحطيم معنويات الشعب الجزائري، فكان طلبة الثانويات الذين أثرت فيهم المنظمة قد عمدوا على نقل الأسلحة معهم كالمسدسات والقنابل وكانوا كذلك يقومون بكتابة بعض من شعارات المنظمة على الجدران، ويروي بعض الشباب أنهم كانوا عندما يجدون عبارة ALN على جدران الشوارع وتعني جيش التحرير، يضعون حرف "S" أمام تلك الكلمة لتصبح " SALAN " وهو زعيم منظمتهم، كما كانوا يقومون بسرقة السيارات في العمليات التخريبية[3]

تصاعدت عمليات القتل والتخريب والتدمير في الوقت الذي كانت فيه المفاوضات بين الحكومة المؤقتة الجزائرية والسلطة الفرنسية فعملت المنظمة على إصدار بيانات في كل المدن، في الجزائر العاصمة في وهران عنابة وغيرها من المدن حيث تحث الفرنسيين على الوقوف ضد إتفاقيات إيفيان، وقامت باغتيال رئيس بلدية أيفيان كمبل بلان في 01 افريل 1961موذلك كتعبير عن سخطها و محاولة عرقلة المفاوضات[4] ، بدأت المنظمة تتخلص من بعض الشخصيات المهمة إبتداءا من شهر جوان 1961م، حيث قامت باغتيال المحافظ الرئيسي " قافاري" في 1 جوان

(1)محمد الواعي : المرجع السابق، ص14
(2) محمد العربي الزبيري : انعكاسات الثورة على سياسة الجنرال ديغول في مجلة الذاكرة ، ع6 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، نوفمبر2000 ، ص116.
(3) حسينة حماميد : المرجع السابق، ص212.
(4)كريم مقنوش: جرائم، المرجع السابق، ص ص 26 - 27.

وحاولت اغتيال ديغول نفسه، وفي 20 سبتمبر 1961م قتلت المحافظ " قلدن بدغ " وهو من الشخصيات البارزة في الجزائر [1] وكذلك قامت المنظمة باغتيال جون " جون شبيز "[2] وقد قامت المنظمة بنشاط إرهابي كبير نذكر منه:

- بين 23 أفريل 10 أوت 1961م بلغ عدد القنابل التي فجرها المتطرفون 1430 قنبلة في كل من العاصمة ووهران وسيدي بلعباس وعنابة[3]
- في 16 سبتمبر 1961م انفجرت 7 شحنات من البلاستيك في العاصمة ضد الجزائريين ومحلاتهم التجارية.
- في 20 سبتمبر انفجرت 20 شحنة من البلاستيك في العاصمة وشحنة أمام مقر بن حداد والي قسنطينة، أحدثت خسائر مادية معتبرة وأخرى في مصبغة بقسنطينة[4]

(1)محمد الواعي، المرجع السابق، ص304.
(2) علي هارون ، خيبة الإنطلاق، تـ: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص160.
(3) محمد عباس، نصر بلاثمن، الثورة الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص795.
(4)كريم مقنوش ، المرجع السابق، ص27.

في شهر أوت 1961م أكثرت المنظمة من عملياتها وقد تم إحصاء حوالي 430 متفجر بلاستيك خلف عدد من القتلى ولقد استمرت عمليات التفجير في كل مرة ينتج من عملياتها عدد من القتلى [1] ، وإستمر هذا الوضع خلال السنة الموالية 1962م، حيث سجل في شهر فيفري حوالي 533 قتيل وكان قائد هذه العملية ديقلر *[2]، في يومي 4إلى 5 مارس 1962م قامت المنظمة بـ 130 عملية في الجزائر العاصمة ولم يمر يوم إلا وقتل فيه مسلمون أوروبيون وقتل مولود فرعون*، كاتب معروف مع اثنين من المسلمين الآخرين ، واغتالت مجموعة جزائريين بالمركز الاجتماعي بالأبيار في 15مارس 1962م ، وفي 16 مارس وجهت نار على رأس وفد الوكالة العامة، وفي 17 مارس خلفت 33 قتيلا و 45 جريحا [3] وفي 8 نوفمبر 1961 وفي الجمعية الوطنية الفرنسية ومن خلال الميزانية دافع عدد من نواب اليمين على ضرورة الاعتراف بالمنظمة العسكرية ونالت هذه الأخيرة 80 من الأصوات المؤيدة لها، وقد اشتد كرههم وحقدهم لديغول حتى أنهم لقبوه بـ " الزهراء الضخمة "[4]

عاشت باريس في 17 جانفي 1962م ليلة مرعبة على وقع الإنفجارات التي شملت عدة أحياء وبلغ عددها 18 انفجارا، ولقد قامت تظاهرات لمنظمات يسارية من سكان مدينة باريس في 8 فيفري 1962م أمام مترو شارون احتجاجا على الأعمال الإجرامية التي تقوم بها OAS في الجزائر وفي باريس وقد تصدى لهذه المظاهرات

---

(1) Mohamed teguia , l'Algerie enguerre, offiodes publication universiter, Alger, 2007 .403

* مضلي قديم كان يناضل في فرنسا المحتلة خلال ح ع 2

(2)محمد الواعي، المرجع السابق، ص304.

(3)T eguia , opcit , p403

*1962- 1913 كاتب و أديب جزائري إشتغل بالتعليم في مدينة زيزي وزو كان مهتما بقضايا وطنه وسقط على يد المنظمة في 1962

(4)حسينة حماميد : المرجع السابق، ص213.

عدد كبير من أفراد الشرطة بإشراف موريس بابون وكان نتيجة هذا التصدي للمظاهرة 8 قتلى فرنسيين وتاسعهم مات بعد أيام متأثرا بجروحه[1]

كان هؤلاء "أصحاب فكرة الجزائر فرنسية" يزعمون أنهم سيخربون الجزائر كلها ويحولونها إلى كتلة من الرماد مادام البقاء فيها مستحيل حسب زعمهم بعد أن تحصل على الاستقلال[2] .

خلاصة القول أن منذ ظهور OAS كان هدفها الوحيد و الذي تسعى من خلاله إلى الدفاع عن فكرة الجزائر فرنسية ولهذا فقد اتبعت سياسة إجرامية مع الجزائريين تتمثل في السرقة والنهب والتدمير والقتل والاغتيال حيث حيث استطاعت أن تنشر الرعب في نفوس الجزائريين، غير أن محاولاتها باءت بالفشل ولم تستطع الوقوف في وجه الشعب الجزائري.

صرح الجنرال ديغول في خطاب له يوم 4 نوفمبر 1960م في خطوة لتوضيح رؤيته حول أسلوب إنهاء المشكل في الجزائر:"... سترى الجمهورية الجزائرية الثورة في يوم ما ... " ، وفي نفس الوقت كان النظام الديغولي على تنسيق كامل مع مصالح الاستعلامات SDECE لذلك دشن مسرح الأحداث وحاول بجميع الطرق والأساليب مشروع تنفيذ الجزائر بفرنسا ، وفي 16جانفي 1961م أعلنت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مرة أخرى استعدادها للتفاوض ، وبدت هذه المنظمة السرية شبه العسكرية أنها عوضت جميع التنظيمات السياسية الخاطفة للاستمرار في متاعب السلطة المركزية على الأقل لبعض الوقت، وبعد هيكلتها نصب على رأس قيادة المنظمة الجنرال صالان وتعين نوابه، الجنرال جوهر، والجنرال غاردي، قائدا للأركان ويساعد هذا الأخير الجنرال غودار هؤلاء الضباط الذين أخفقوا في تحقيق الانقلاب دون أن ينهوا المواجهة رفقة غلاة منظمة الجيش السري:

(1)سعدي بوزيان : المرجع السابق، ص 17.
(2)يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص302.

- جون جاك سوزيني Jean jacques Susini مسئول العمل البسوكولوجي والسياسي
- الدكتور جان بيرز Le docteur Jean perez مكلف بالاستعلامات والعمليات
- روجي دوغالدر Roger degueldre قائد كوموندو دالتا " delta " والمكلف بالإغتيالات والتصفيات الجسدية.
- العقيد غاردس Gardes: مكلف بتنظيم وهيكلة الجماهير
- العقيد كارل Carel: مكلف بالمالية(1).

بعد مرحلة التوظيف و التأطير، عملت منظمة الجيش السري على الانتشار السريع في كبريات المدن ذات الغالبية الأوروبية مثل وهران و مستغانم ، قسنطينة وعنابة وضمت قاعدتها الكثير من الثانويين وطلبة الجامعة والعسكريين الفارين من الخدمة وعمال وموظفين من مختلف المصالح الإدارية وقد شكلت هذه الشرائح مجموعات كوموندو المنظمة .وفي مدريد بإسبانيا، كان يمثل منظمة الجيش السري الإرهابية لاغيارو مستفيدا من حماية سيرانو الوزير السابق للشؤون الخارجية وصهر الجنرال فرانكو وإلى جانبه كان يقف العقيد اورغود Orgoud وكان الاثنان محاطين بـ: روبيرت تاغاروت Robert tagarot وتاسون جورغو بولوس المعروف بـ : "pancho" هذا الأخير كان على رأس مجموعات سرية مكلفة بتنفيذ عمليات في فرنسا

تضمنت بداية عمل منظمة الجيش السري توزيع ونشر البيانات بشكل سري عبر علب البريد واللافتات والكتابات الحائطية حيث كان يقرأ " ستنتصر منظمة الجيش السري "

(1) أحمد يوسف: منظمة الجيش السري ونهاية الثورة الجزائرية " سلسلة المترجمات، طبعة خاصة: وزارة المجاهدين" تر: د. عبد الحميد بوحلة ، مراجعة : د. جمال لحيادي، الجزائر ، 2011 ص72، 73

كما استهدفت عناصر دلتا كل من اعترضت عن ابقاء الجزائر الفرنسية والمعادين لمنظمة الجيش السري،كثفت هذه المنظمة من أعمال العنف حتى تفشل المساعي المرتقبة لوقف اطلاق النار ومفاوضات ايفيان، وكان أول الضحايا الذين سقطوا بنار منظمة الجيش السري ممثلون عن الجناح الديغولي: روجي غافوري Roger gavoury المحافظ العام للشرطة بالجزائر العاصمة[1] .

كان من شعارات المنظمة كذلك " يمكن لمنظمة الجيش السري ان تضرب حيثما تريد وفي الوقت الذي تريد، وبالشكل الذي تريد "،بمجرد التوقيع على نص اتفاقيات ايفيان، لم يتحمل أوروبيو الجزائر ولم يصدقوا أن الأمر انتهى، ولما أصابهم اليأس راحوا يعلنون حرب دموية، كما قررت منظمة الجيش السري تنفيذ أعمال إجرامية في مختلف مناطق الجزائر وبأمر من الجنرال جوهد jouhaud قام الطيران بقصف إجرامي لمعسكر تابع لجيش التحرير الوطني بوجدة على متن طائرتين من نوع t6 في القاعدة العسكرية الجوية بالسانية وهران وتبعتها غارات أخرى كثيرة خلقت حصيلة كبيرة من الضحايا وفي يوم 5 ماي 1962م أطلقت منظمة الجيش السري عملية " الليلة الزرقاء " سلسلة تفجيرات دامت 29 ساعة وبمجموع 125 عملية تفجير خلفت خسائر مادية وبشرية فادحة في صفوف الجزائريين كما قامت مجموعات " دلتا " بقصف مدفعي باتجاه أحياء بلكور وحسين داي والقصبة وحي مالكي[2].

---

(1) أحمد يوسف: المرجع السابق، ص74

(2) أحمد يوسف:المرجع نفسه، ص100.

الفصل الثالث: مواقف منظمة الجيش السري من الثورة ونهايتها

المبحث الأول: موقفها من المفاوضات الجزائرية الفرنسية

المبحث الثاني: ابرز أنشطتها الإجرامية بعد إعلان وقف القتال

المبحث الثالث: المواقف الجزائرية الفرنسية من المنظمة

المبحث الرابع: نهاية منظمة الجيش السري (OAS)

تمهيد: إن أصعب وأحرج فترة وأصعبها مرت بها الجزائر وشعبها هي فترت المفاوضات ، حيث تعتبر هذه المفاوضات مرحلة مؤثرة على مستقبل الجزائر وفرنسا ، ولهذا فإن OAS عمدت إلى استعمال العنف والتقتيل والتخريب كوسيلة لتحقيق هدفها وهو الحفاظ على الجزائر فرنسية وأبرز ما عملت به المنظمة :

المبحث الأول: موقفها من المفاوضات الجزائرية الفرنسية

رفض غلاة الاستعمال الاعتراف بالشخصية الجزائرية لأن ذلك يعتبر اعترافا بـ (ج.ت.و) ويعني ذلك الوصول إلى حل سلمي لوقف الثورة وهذا ما يرفضه دعاة الجزائر فرنسية لكن كانت هناك لقاءات بين الطرفين منذ سنة 1956م وقد مرت هذه اللقاءات بمراحل:

أ ـ مرحلة المفاوضات السرية: بدأت الاتصالات بين الطرفين منذ سنة 1956م فكان الاتصال الأول في 12 أفريل 1956م بالقاهرة بين جوزيف بيغارا النائب الاشتراكي في مجلس الاتحاد الفرنسي والسيد محمد خيضر [1]* والثاني في 25 جويلية 1956م ببلغراد بين محمد يزيد** واحمد فرانسيس***

عن (ج.ت.و) وبيير كومين نائب الكاتب العام للحزب الاشتراكي وبير هيربوت من الجانب الفرنسي ، أما اللقاء الثالث فقد كان في 20 سبتمبر 1956م في روما بين محمد يزيد و محمد خيضر وعبد الرحمن كوان من جهة وبين بيار هيربوت من جهة أخرى ، وتم الاتصال الرابع في 22 ديسمبر 1956م ببلغراد بين محمد خيضر

(1) محمد الأمين بالغيث: تاريخ الجزائر المعاصر ، دار البلاغ ، الجزائر ، 2001 ، ص ص 200 - 201

* إلتحق بالثورة وكان يرأس حزب الشعب الجزائري وكان عضو في اللجنة الوطنية للوحدة والعمل وكان احد مسيري ج . ت . و بالخارج وانتخب عضو في المجلس الوطني للثورة وعضو شرفيا في لجنة التنسيق والتنفيذ بالقاهرة.

** كان قائدا لحزب الشعب وكان أول أعضاء اللجنة المركزية الذي انضموا إلى الثورة والقي عليه القبض وباشر نشاطه.

*** التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني وتولى تسيير وفد الجبهة بالخارج بعد إلقاء القبض على بن بلة .

والأمين دباغين وبين بيير هيربوت ولكن هذه الاتصالات توقفت بعد شهر بسبب عملية القرصنة ، وفي 22 أكتوبر قضي على نجح هذه الاتصالات السرية[1].

ب . مرحلة المفاوضات الرسمية: مع إصرار فرنسا بعدم الاعتراف بتمثيل ج. ت.و للشعب الجزائري عرفت كيف تبطل المناورات التي لجأت لها السلطة الفرنسية في مسالة المفاوضات مما جعل ديغول يعرض على قادة الثورة التفاوض في مسألة المفاوضات مما جعل ديغول يعرض على قادة الثورة التفاوض في 10 افريل 1959م وقبلت الحكومة المؤقتة وقامت بتعيين الوزراء الجزائريين الخمس المعتقلين لإجراء المفاوضات لكن ديغول رفض التفاوض معهم وعبر عن ذلك بأنه لا يتفاوض مع رجال يوجدون خارج المعارك وان أي مفاوضات مع غير الجبهة ستكون باطلة ولن توقف تقدم الثورة، وقام بزيارة الجزائر في 11 ديسمبر 1960م فاستقبلته الجموع وهي تحمل علم (ج.ت.و) هذه الضروف جعلت ديغول يصدم بالحقيقة كما قال احمد بومنجل*

أمام اشتداد الثورة وزحفها وقوتها وردود فعلها في وسط الجيوش والشعب الفرنسي الذي تدهورت وضعيته الاقتصادية والاجتماعية والنفسية ، فأصيب الجنرال ديغول بخيبة أمل وفشل ذريع وعرف حينها بأن حرب الجزائر هي عملية فاشلة وانتحارية ، هكذا اقتنعت الحكومة الفرنسية بأنه لابد من المفاوضات مع (ج.ت.و) وفي 14جوان 1960م ألقى ديغول خطابا دعا فيه قادة الثورة إلى التفاوض قائلا " إنني أتوجه مرة أخرى باسم فرنسا إلى زعماء الثورة ، فنحن بانتظارهم هنا لإيجاد مخرج مشرف للقتال الذي مازال مستمرا"[2].

انطلقت المفاوضات بين الطرفين في 25جوان 1960م بمدينة مولان.

فأرسلت الحكومة المؤقتة مندوبين عنها أحمد بو منجل ومحمد الصديق بن يحى **

غير أن الحكومة الفرنسية لم تعامل معهم كمفاوضين فمنعتهم من الاتصال بالصحافة

---

(1) محمد الامين بلغيث ، المرجع السابق ، ص ص 209 - 210

*1906 - 1984 كان عضو في المجلس الوطني للثورة وكان عضو في اجتماعات اتفاقية أيفيان ثم لوغران.

(2) أوزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص ص 229 - 231.

** 1932 - 1982 كان محامي شارك في مختلف المراحل للمفاوضات وصولا إلى اتفاقيات إيفيان ، توفي في حادثة طائرة التي كانت تنقله إلى إيران ، أنظر : رضا مالك الجزائر في ايفيان ، ص ص 370 - 371.

فأحاطت محادثتها بالسرية والكتمان مما تسبب في توقيفها من الجانب الجزائري يوم 29 جوان 1960م.لأن ديغول خاب أمله في الوفد الجزائري لأنه لم يأتي حامل العلم الأبيض بل جاء ليتفاوض ويطالب لإجراء مفاوضات بين ديغول وفرحات عباس وعاد الوفد الجزائري إلى تونس وتوقف مسار المفاوضات بين ديغول وفرحات عباس وعاد الوفد الجزائري إلى تونس وتوقف مسار المفاوضات ، وبدأ ديغول يشعر بالضغط فالفرنسيون سئموا الحرب بسبب تكاليفها الباهظة فصرح الجنرال ديغول في 04 نوفمبر 1960م بخطابه الشهير الجزائر جزائرية[1] .

بعد مرور شهرين على هذه الأحداث جرت اللقاءات الجديدة بمدينة لوزان السويسرية يوم 20 فيفري 1961م و أوكل ديغول المهمة لجورج بومبيد ويرافقه برونو دولس المكلف بالشؤون السياسية بوزارة الخارجية الفرنسية أما الجانب الجزائري أحمد بومنجل والطيب بولحروف * وكانت مواقف الطرفين متباعدة جدا وذلك فيما يتعلق بمسألة الصحراء والمرسى لكبير و الأمن العام.

رفضت الحكومة المؤقتة خلال المناقشات الفصل بين وقف إطلاق النار وضمانات تقرير المصير وقالت أنها لا تريد تكرار ما حدث في مولان ورفضت الهدنة التي ما هي إلا وقف للعمليات العسكرية بين الطرفين ، في حين أن وقف إطلاق النار كنتيجة للمناقشات بحل المسائل السياسية والعسكرية ، كما ترفض فترة التيارات التي هي وسيلة لتفرقة الصفوف ، وترفض بطبيعة الحال تجزئة التراب الوطني[2] .

وفي 15 مارس توقفت المفاوضات بين الطرفين و أعلنوا في 30 مارس 1961م فتح المفاوضات في ايفيان يوم 7 أفريل 1916م لكن في اليوم التالي صرح لويس جوكس** وزير الدولة المكلف بالجزائر أثناء الندوة الصحفية في وهران بأنه سيترك الحركة

---

(1) عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص ص 445 - 447.
* تقلد عدة مناصب نجا مرتين من محاولات اغتيال من طرف اليد الحمراء ، للمزيد انظر رضا ملك ، ص 272.
(2) بن يوسف بن خدة : اتفاقيات ايفيان ، تر: الحسن زغدار ومحل العين ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 2002 ، ص ص20 - 24.
** كان أستاذا في الجزائر العاصمة وسنة 1959م شغل منصب سكرتير للحكومة المؤقتة.

الوطنية الجزائرية* وفي 22 أفريل 1961م حاول الجنرال شال وزيلر وسالان وجوهر الإطاحة بحكم الجنرال ديغول بانقلاب عسكري لكنه فشل وأدرك ديغول الخطر الذي سببته حرب الجزائر على نظامه وبلده ، وتوصل إلى نتيجة مفادها أنه إذا لم ينجح في وضع حد لهذه الحرب فإنها ستقضي عليه وتدخل الأمة الفرنسية في غمار الحرب الأهلية، وقامت الحكومة الفرنسية بعدة إجراءات تعتبر بمثابة ضمانات كالإفراج عن المعتقلين وذلك بإطلاق سراحهم ، كما أطلقت سراح الوزراء الخمسة للحكومة المؤقتة المعتقلين في فرنسا ، وحاولت التواصل مع ج.ت.و لوقف إطلاق النار وذلك للوصول إلى الهدنة [1]

ومن الجانب الجزائري بعثت الحكومة المؤقتة الجزائرية اقتراحا عن طريق الحكومة السويسرية لاستئناف المفاوضات الجزائرية الفرنسية وكانت القيادة الثورية حذرة جدا في فرنسا ، وبعد أخذ و رد تقرر إجراء المفاوضات يوم 20 ماي 1961م في ايفيان، حيث ترأس الوفد الجزائري كل من كريم بلقاسم وسعد دحلب ومحمد بن يحيى والطيب بولحروف و أحمد فرنسيس و أحمد بومنجل و أحمد قايد وعلي منجلي ، وكان رضا مالك ** المتحدث الرسمي باسم الوفد الجزائري، أما الوفد الفرنسي فترأسه لويس جوكس و أعضاءه رولاند كادي وجان فيكتور سيمون وبرنار تريكو وكلود شابيه وفان سالان لابوري و نودولس والعقيد سيفان بازيس ورولان بيكار [2]، كان هذا الإعلان كافيا لكي يلتئم شمل أعضاء OAS ويقومو بسلسلة من الاستعراضات والتفجيرات البلاستيكية حيث بلغت 35 تفجيرا ، كان منها 10 تفجيرات بوهران وحوالي 25 تفجيرا بالجزائر العاصمة وعبروا من خلالها عن رفضهم لتلك المفاوضات يوم 19 ماي 1961م أما

* تأسست في ديسمبر 1954م من طرف مصالي الحاج بعد الإنشقاق الذي وقع في حزب الشعب الجزائري ، وحاولت فرنسا المناورة بأن تتفاوض مع حركة لا تمت بأي صلة إلى حركة التحرير الجزائرية.

(1) بن يوسف بن خدة : اتفاقيات ايفيان ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 20 - 24.

** تقلد عدة مناصب كان الناطق الرسمي وعضو الوفد الجزائري في مفاوضات إيفيان وأحد محرري برنامج طرابلس.

(2) رضا مالك : الجزائر في ايفيان ، تاريخ المفاوضات السرية 56 - 62 ، تر: فارس غضوب ، لبنان ، 2003 ،ص 116.

روبير مارتال قام بتوزيع المئات من النسخ من بيان الجنرال سالان واهم ما جاء فيه " من مكان عزيز جدا في هذه الأرض الفرنسية أين اوجد بمعونة الله بعد الظروف الأليمة نتيجة أيام افريل وبمساعدة مجموع الحركات الوطنية للجزائر ، قررت أن أترأس حركة المقاومة ضد سياسة التخلي...و أخذ اليأس مكان الأمل ، لم يكن لأحد أن يتكهن لقدر هذه المقاطعة ، هذا القدر الذي رفضته السلطة الديغولية الذي هو التخلي عن الأرض التي فيها ولدتم وتعلقتم بها..." ، بدأت المفاوضات الجزائرية الفرنسية وأعلن لويس جوكس هدنة أحادية أي توقيف العمليات الهجومية ، ورأى الوفد الجزائري بأن الفرنسيين جاءوا ليملوا أوامرهم وليس للتفاوض والوصول لحل لأنه ركز على أمور سابقة لأوانها، فالتفاوض من شأنه تحديد الشروط الخاصة بالفترة الانتقالية وازدواجية الجنسية والاعتراف بحقوقهم...[1]

كل هذه الأمور رفضها الوفد الجزائري واقترح كبديل التفاوض بشأن الاستفتاء الخاص بتقرير المصير وحصول الجزائر على استقلالها ، توقفت المفاوضات بين الطرفين[2].

في غمرة الأعمال الجنونية احتفلت OAS بفشل اتفاقية ايفيان الأولى يوم 13 جوان 1961م وذلك بتفجير قنبلة قوية المفعول في وسط الجزائر العاصمة ، وجاء رد ديغول عن العمل الإجرامي لـ OAS بقوله "إنهم كانوا يضنون أن تقتيل أعداد كبيرة من المسلمين سيقود إلى منع استفتاء الحوار المرتقب وان الإرهاب سوف يرعب الرأي العام والسلطات العمومية ويرغمها على اتخاذ الطريقة التي يريدونها" وبالرغم من الأعمال الإجرامية والصدامات بين الأوروبيين والمسلمين ، إلا انه قد تقرر استئناف المفاوضات في مدينة لوقران [3] حيث انطلقت المفاوضات يوم 20 جويلية

(1)حسينة حماميد ، المنظمة ، المرجع السابق ، ص 118 - 119.
(2) حسينة حماميد ، المستوطنين ، المرجع السابق ، ص 210.
(3) رضا مالك: المصدر السابق، ص173.

1961موتوقفت في 28 من نفس الشهر بسبب المشكل المتعلق بمسألة الصحراء حيث أعلن الوفد الجزائري استحالة الاستمرار في المفاوضات[1] .

عملت OAS على فشل تلك المحادثات عن طريق تفجير أعدادا هائلة من القنابل البلاستيكية في كل من الجزائر العاصمة ووهران ، ومن مظاهر انتصاراتها صدور أول جريدة لها في 28 جويلية 1961م بعنوان "نداء فرنسا" تحت إدارة جون جاك سوزيني ، وحاول من خلالها نشر أفكاره وضرورة قيام نظام جديد له الغلبة بالجزائر ويجب أن لا تبقى OAS وسيلة للقتال من اجل الجزائر فرنسية [2] ومن 9 إلى 27 أوت 1961م اجتمع أعضاء المجلس الوطني للثورة في طرابلس بليبيا لدراسة الوضع والخروج بقرارات حاسمة ، حيث تم وضع إستراتيجية جديدة لمواجهة المستعمر وإفشال سياسته الجديدة لضرب الثورة [3] .

استأنفت المفاوضات مرة أخرى، فكان هناك ثلاث لقاءات في مدينة بال السويسرية الأول في 28 و 29 نوفمبر 1961م بين محمد الصديق بن يحيى ورضا مالك عن الجانب الجزائري ، وبرندويوس وكلود شاييه حيث أثيرت مسائل كثيرة أهمها مشكل الصحراء ، وكان اللقاء الثاني في يوم 9 نوفمبر 1961م بنفس تشكيلة اللقاء السابق ، تم تقديم إجابات باسم الحكومة المؤقتة من قبل بن يحيى ورضا مالك بخصوص الأقلية الأوروبية ، التواجد العسكري ، المرحلة الانتقالية وغيرها وتم لقاء آخر بين سعد دحلب ولوسي جوكس الذي تطرق إلى مستقبل الأقلية في الجزائر والصحراء والتواجد العسكري وإطلاق المعتقلين السياسيين وضعية الجيشين الجزائري والفرنسي[4] ، وكان لقاء آخر وهو لقاء روس * من 11 إلى 18 فيفري 1962م وكان الوفد الجزائري من أربعة أعضاء" سعد دحلب ، كريم بلقاسم ، ولخضر بن طوبال"

---

(1) رضا مالك: المصدر السابق، ص21.
(2) حسينة حماميد : المنظمة : المرجع السابق ، ص 127.
(3) أوزغيدي محمد لحسن : المرجع السابق ، ص 236.
(4) بن خليفة: المرجع السابق، ص 226.
* روس: مدينة تقع في جبال الجور بالحدود الفرنسية السويسرية.

والوفد الفرنسي يتكون من ثلاثة أعضاء كذلك وهم لويس جوكس وجان بروفلي وروبير برون ودارت المفاوضات حول التعاون الجزائري الفرنسي المتعلق بالجانب الثقافي والتعاون الفني والعلاقات الاقتصادية والمالية ومشكلة اللغة التي أثارت جدلا كبيرا لأن الفرنسيين حريصين على بقاء اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية ، كما واجه الوفد الجزائري صعوبات في مسألة الصحراء والأقلية الفرنسية وكان على الوفد الجزائري أن يتمسك بوحدة التراب الوطني ووحدة الشعب الجزائري والسيادة الوطنية ، دامت هذه المفاوضات ثمانية أيام حيث قرر الوفد الجزائري أن يعرض مخططاته على المجلس الوطني للثورة الذي عقد اجتماعه في 22 فيفري 1962م [(1)]

أما الطرف الثالث OAS لم يقبل ولم يعجبه ذلك ، إذ اصدر سالان بيانا يتكون من 6 صفحات يبدأ بـ : إن الحدث المحتوم على وشك الوقوع...." ويضيف قائلا : يتعين عليا إذا أن نستغل الأيام القليلة التي تفصلنا عن وقف القتال لندرس الوضعية وردود الفعل التي سنتخذها ...أريد أن نسيطر بقدر المستطاع على الأحداث، أريد أن أتسبب فيها وليس أن أتحملها... ارفض مسبقا كل فكرة دفاعية..." يقول " نظرا لان وقف القتال أمر محتوم فان تاريخه سيكون مرحلة جديدة من نشاطاتنا [(2)].

بدأت المفاوضات يوم 7 مارس 1962م بين الوفد الجزائري الذي يتكون من ثمانية أعضاء برئاسة سعد دحلب، والوفد الفرنسي برئاسة لويس جوكس، ووقعت مناقشات حادة بين الطرفين وعلى الفور واستغرقت 12 يوما والنقاط التي توصلوا إليها مايلي: وقف القتال وعلى الفور، التعاون الوثيق في الشؤون الاقتصادية والنقدية والتعاون في المجال الثقافي والفني ، تقديم ضمانات خاصة للجالية الفرنسية ، وضمان حقوق امتيازاتنا للتنقيب عن البترول في الصحراء، ومتابعة تجاربنا النووية في الصحراء ، والتصرف في قاعدة المرسى لكبير والمطارات مدة 15 يوما ، واستبقاء

(1)ادريس خيضر : المرجع السابق ، ص ص 398 - 401.
(2) عبد الله شريط: الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1962م، منشورات وزارة المجاهدين: الجزائر، د. س.ن ، ص ص96 - 97.

الجيش الفرنسي في الجزائر مدة 3 أعوام ، وإنشاء لجنة تنفيذية جزائرية مؤقتة * تأخذ على عاتقها الإدارة وتنظيم الاستفتاء [1]، وخلال المفاوضات حاول الوفد الفرنسي الحفاظ على الامتيازات في مختلف الميادين لكنه وجد نفسه عاجزا عن تحقيق ذلك وصرح لويس جوكس : " منذ أربعين سنة وأنا اعقد واحل خيوط متقاطعة ، ولكنني لم أرى أبدا مفاوضات مثل هذه " فأجابه سعد دحلب : " ولكن يا سيدي هذه المرة الأولى التي تتفاوضون فيها مع الجزائريين "[2] .

انتهت المفاوضات يوم 18 مارس 1962م ، وحدد وقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1962م على الساعة الثانية عشر وألقى بن يوسف بن خدة ** خطابا جاء فيه : " باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المفوضة من قبل المجلس الوطني للثورة ، أعلن وقف إطلاق النار فوق كامل التراب الوطني ابتداء من يوم الاثنين 19 مارس 1962م على الساعة 12...[3] ولم ينسى أوروبي الجزائر حيث خاطبهم قائلا " إننا نرفض الخلط بين مجمل الأوروبيين وبين عصابات المهووسين والمغامرين الفاشيين...إنني أدعوا الأوروبيين المدركين لواقع عصرنا... أن يبتعدوا عن العنصريين والرجعيين[4].

ألقى الجنرال ديغول خطابا يوم 26 مارس 1962م على الشعب الفرنسي حيث شرح لهم من خلال خطابه مزايا التصويت بنعم على اتفاقية ايفيان وأن التصويت بنعم سيؤكد وحدة وقدرة الدولة الفرنسية في التغلب على المجرمين وهو يقصد مجرمي

---

* إن الهيئة التنفيذية المؤقتة : هي تسيير الشؤون العامة في الجزائر إلى حين وقف إطلاق النار والاستقلال مقرها بومرداس ، تتكون من 12 عضوا ، رئيسها عبد الرحمن فارس ، أنظر بن يوسف بن خدة : اتفاقية ايفيان ، ص192.

(1) شارل ديغول ، المصدر السابق ، ص 140.

(2)ادريس خيضر ، المرجع السابق ، ص ص 401 - 402.

** بن يوسف بن خدة :1920 "تقلد عدة مناصب وكان له دور كبير في مسار الأحداث.

(3) رمضان بورغدة : الثورة الجزائرية ، والجنرال ديغول (1954 - 1962) اطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ و الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2005 - 2006 ، ص 529.

(4) رضا مالك : المصدر السابق ، ص 317.

OAS ، حيث جرى الاستفتاء يوم 8 افريل 1962م وكانت نتيجته بالإيجاب حيث صوت الشعب الفرنسي في فرنسا بأغلبية لصالح الإتفاقية 90.79% [1].

نستنتج أن OAS لم تفشل إرادتها في إفشال المفاوضات بل مازالت مصرة على ذلك ، إذ واصلت إستراتيجيتها الفظيعة في نفس كل من يقف في طريقها ، غير ان كل أعمالها الإجرامية لم تفشل المفاوضات بين الطرفين فكيف سيكون قرار وقف إطلاق النار أو القتال؟ وهل ستواصل في سياستها الإجرامية بعد وقف القتال؟.

(1)حسينة حماميد : المنظمة ، المرجع السابق ، ص226.

المبحث الثاني: ابرز أنشطتها الإجرامية بعد إعلان وقف القتال

زادت المنظمة هيجانا وإجراما بع الإعلان عن اتفاق وقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1962م ، حيث تمرد الجنود الفرنسيون ورجال الأمن وبعض القادة على المواطنين الجزائريين والعمال والمؤسسات الإدارية والاقتصادية التي قاموا بتخريبها وحرقها ، وأدت إلى تصادم عنيف مع المناضلين الجزائريين خاصة في الغرب الجزائري ، وسقط العديد من الضحايا لكلا الطرفين وندد ديغول بهذه المجازر [1] .

في يوم 20 مارس 1962م أصدرت OAS تعليمة تحت قيادة الجنرال سالان إلى جميع الفرنسيين المدنيين والعسكريين التابعين للمنظمة قائلا " ...القيام بالأرض المحروقة ، الخراب ، الدمار ، إعادة الجزائر إلا ما كانت عليه سنة 1830م ، قنص العرب التنكيل بقوات السلام ، حرق ، تخريب ، وضع المتفجرات والسيارات الملغمة والمفخخة في الأماكن العمومية كالساحات والأسواق ..." [2] ، حيث قصفت ساحة الحكومة في نفس اليوم من الإعلان بعدة قذائف أودت 24 شخصا و 59 جريحا ، وفي 23 مارس ، قامت المنظمة بتجريد بعض وحدات الجيش الفرنسي من السلاح [3] كما قامت OAS بالهجوم في ليلة 3 و 4 افريل بحي بوفريزي وإطلاق النار على المرضى بكل برودة وتدمير العمارة مخلفين ورائهم 10 قتلى و 6 جرحى[4]

في 2 ماي 1962م على الساعة السادسة وعشرين دقيقة صباحا تم تفجير سيارة مفخخة من نوع بيجو(203) في المدخل الأمامي للميناء الذي يدخل منه العمال ، ولحسن الحظ كان العمال يبدءون على الساعة السادسة والنصف صباحا ولولا تأخر الانفجار بعشر دقائق عن الوقت المقرر لكانت كارثة ، ذلك أن الانفجار الفجائي

(1) محمد بلعباس : الوجيز في تاريخ الجزائر ، دار المعاصرة ، الجزائر ، 2009 ، ص275.
(2) ديغول : المصدر السابق ، 142.
(3) محمد قنطاري: عيد النصر في 19 مارس 1962م، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد 1996، ص ص 107. 108.
(4) محمد تقية: الثورة الجزائرية " المصدر، الرمز، والمآل " تـ: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص 758.

تسبب في استشهاد 200 عاملا بطرق مشوهة يتقطع لها القلب الإنساني [1] والأفظع من ذلك أن عصابات OAS كانت متخفية في العمارات المجاورة لمكان الانفجار تراقب نتائج العملية ، وقد سارعت تلك العصابات إلى إطلاق النار على الأفراد القلائل الذين نجو من الانفجار كما صبوا وابلا من الرصاص على الجرحى[2] .

استمرت OAS في أعمالها الإجرامية في العديد من المدن ومنها الجزائر التي عرفت أضخم العمليات التخريبية التي طالت المنشآت الاجتماعية والاقتصادية وحتى الثقافية[3] وركزت عملياتها في القطاع الوهراني لأنها كانت تعتبره عاصمة للأوروبيين فوزعت مناشير عبر مدن غرب الجزائر مع التركيز على وهران تبعتها عدة مسيرات ومظاهرات للأوروبيين في شعار مطالبها " لا الحقيبة ولا التابوت ، بل التقسيم " بينما كان شعار الجزائريين في هذه المظاهرات " الجزائر جزائرية الحقيبة أو التابوت لا للتقسيم" وتأزم الوضع و أدى إلى صراع ومواجهة دموية بين الأوروبيين OAS والجزائريين المخلصين لوطنهم وثورتهم تنتج عنها مجازر وضحايا وخسائر فادحة في الأرواح بين الطرفين إذ تم تسجيل 110 عملية في شهر مارس و 230 في افريل و 753 في ماي و 970 في جوان و430 عملية في شهر جويلية من عام 1962م[4]

كان أفظع جرائم OAS ضد الإنسانية في 7 جوان 1962م هي حرقها للمكتبة الوطنية بالجزائر العاصمة ، وأسفر هذا العمل إلى إتلاف ثلاث مئة ألف كتاب (300000) من مختلف العلوم والفنون و أكثرها من المخطوطات النادرة وتدمير المبنى تدميرا كاملا [5] ومن الصور الوحشية الإجرامية لهذه المنظمة هو ما قام به

(1) عثمان الطاهر عليا : الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1996، ص 204.
(2) عبد الله شريط: المرجع السابق، ص 161.
(3) محمد الصغير عباس : فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية 1927 - 1963 ، مذكرة مقدمة نيل شهادة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية ، قسم التاريخ والآثار ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة 2006 - 2007 ، ص 120.
(4)محمد الواعي: المرجع السابق ، ص ص 171 - 172
(5) بيتر كاسته الفرحي : مختصر وقائع و أحداث ليل الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830 - 1962 ، طبعة وزارة المجاهدين : الجزائر ، 2006 ، ص266.

بيريز والذي يمتلك عيادة بباب الواد و به قاعة تحت الأرض يمارس فيها تغريب المسلمين على طريقة محاكم التفتيش التي كانت سائدة في القرون الوسطى ، لذا تمكنت الشرطة من العثور في القاعة المذكورة على جثتين مغطستين في مادة الأسيد(1) .

نلاحظ أن OAS عملت على تدمير الجزائر بل تفننت فيها، حيث يكاد لا يمر يوم دون أن تحث فيه عمليا إجرامية ولقد اشتد ذلك بشكل فضيع بعدما تم الإعلان عن وقف إطلاق النار 19 مارس ، ومن اجل إفشال وقف إطلاق النار ، أعلنت ثورتها على المواطنين الجزائريين لكي يردوا عليها وبذلك يكون خرق لاتفاق وقف إطلاق النار وعليه يمكن أن نطرح التساؤل التالي : ما موقف الهيئة التنفيذية للحكومة المؤقتة من OAS ؟.

- **محاولات التفاوض بين الهيئة التنفيذية للحكومة المؤقتة ومنظمة الجيش السري OAS:**

كان تاريخ 19 مارس 1962م بالنسبة لـ OAS ه ونهاية فكرة الجزائر فرنسية ، لهذا نجدها أنها اتبعت منهج إجرامي وذلك بشن عمليات التدمير والاغتيال تبعا لسياسة الأرض المحروقة (2) حيث أجبرت هذه المنظمة على الاعتراف بها وخاصة من قبل الحكومة المؤقتة الجزائرية حيث تفاوضت هذه الأخيرة معها من اجل السلام والاستقرار ووقف القتال (3) لذلك سعى عبد الرحمن فارس بواسطة رئيس بلدية لبليدة سابقا شوفالييه للقاء سوزيني من اجل إقناعه بضرورة التخلي عن العنف الرهيب(4)

حيث جرت اتصالات بين عبد الرحمن فارس وزعيم المنظمة سوزيني بفضل وساطة جاك شوفالييه * في منزله بهدف التوصل إلى اتفاق بين الجبهة والمنظمة OAS ولقد

(1) محمد شوقي : ابرز القيادات السياسية والعسكرية في الثورة الجزائرية 1954 - 1962 ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر ، قسم التاريخ و الآثار ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2005 - 2006 ، ص 358.
(2) دحمان تواتي ، المرجع السابق ، ص 338.
(3) سارتر ، المرجع السابق ، ص ص 137 - 138.
(4)حسينة حماميد ، المستوطنون ، المرجع السابق ، ص 224.
* كان محامي و أحد المشاركين في تنظيم ج.ت.و وشارك في المفاوضات الجزائرية الفرنسية.

حدد اللقاء في 18 مارس 1962م وقام سوزيني بوضع مجموعة من الشروط : تأجيل الاستفتاء والعفو الشامل عن عناصرها قبل موعد الاستفتاء ، وأحداث قوى محلية تحت قيادتها وتشكيل قيادة عليا من 7 أشخاص (4 من جبهة التحرير الوطني وثلاثة من OAS) وتكون الهيئة التنفيذية المؤقتة تابعة لهذه القيادة ، وللمجموعة الأوروبية حق النقض في القرارات التي لا تخدم مصالحها ، غير أن OAS واصلت من أعمالها الإجرامية عن طريق إطلاق القنابل والنار على مجموعات الجيش الفرنسي والمدنيين الجزائريين وكان لقاء آخر في 1 جوان 1962م في حي الأبيار[1] غير أن رد الحكومة المؤقتة هو الاجتماع برئاسة الدكتور شوقي مصطفى[2]

سافر شوقي مصطفى إلى تونس والتقى بن خدة وبعض الوزراء وشرح لهم مطالب OAS ، فوافقوا مبدئيا على ذلك وقرر العودة ليتباحث مع OAS [3] ومما أوصاهم به رئيس الحكومة المؤقتة هو إجبار OAS على الاعتراف بالنقاط التالية : الاعتراف الرسمي باتفاقية إيفيان وإدانتها للعنف ووقف إطلاق النار [4] إلتقى الطرفان يوم 17 جوان رافق كل من شوفالييه وتينيه وعبد الرحمن فارس ومصطفى الى الموعد المحدد في الساعة الثالثة ظهرا مع ممثلي OAS وعقد الاجتماع في فيلا تخص عائلة تينييه تقع على مرتفعات الجزائر العاصمة [5] وقام سوزيني بتجديد مطالبه و أكد مصطفى تمسكه باتفاقية ايفيان التي تضمنت كل شيئ يتعلق بالأوروبيين قائلا إلى محدثه إن كل ما يمكن القيام به هو إعلان بيان يتضمن ذكر عبارة " الوطن " والمحادثات التي جرت مع زعمائها ومشاركة الأوروبيين في قوات حفظ الأمن والعفو

---

(1) محمد عباس : رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 ، ص ص 314 ، 315.
(2) عبير سعدان : منظمة الجيش السري و نشاطها الإرهابي في الجزائر 1961 - 1962 مذكرة لنيل شهادة الماستر، في تخصص التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة 2012 - 2013 ، ص67 - 68.
(3) رضا مالك: المصدر السابق، ص330.
(4) بلحاج : المرجع السابق ، ص ص556 - 557.
(5) رضا مالك : المصدر نفسه، ص330 ..

عن أعضاء OAS مقابل وقف الأعمال الإجرامية التي كانت تمارسها [1] وجه مصطفاي نداءا إلى الأوروبيين يوم 17 جوان 1962م قائلا " انتم تتساءلون عن مستقبلكم في هذه البلاد ... ولقد عبرت عن هذه المشاعر التنظيمات النقابية والمهنية، على وجه الخصوص OAS التي تقابلنا معهم... ولقد شاركت في هذه اللقاءات لأن القادة الجزائريين الذين تنتظرون أن تحصلوا منهم على الضمانات الضرورية ، ومن جهة أخرى فان القوات الجزائرية لحفظ الأمن ، والتي ستحل بصورة منظمة محل رجال الدرك والحرس الجمهوريين ، يجب أن تكون قوات الجزائر بكاملها فهي مكلفة بحفظ النظام العام للجميع ، وعلى الجميع أن يشاركوا فيها وفي المساء رد عليه سوزيني بتصريح لـ OAS بوقف القتال لمجموعاتها الإرهابية ، وصرح سالان يوم 19 جوان قائلا " علينا أن نتحلى بالشجاعة لمصلحة الوطن ، وان تتأقلم مع الوضع الجديد" [2] بعد ساعات من إعلان الاتفاق قام بن بلة وخيضر و محمدي السعيد بإدانته من طرابلس معتبرين أن الحكومة المؤقتة ليس من حقها ابرام مثل هذه الاتفاقيات ، وقال بن خدة يجب الاطلاع على محتوى الاتفاق [3] وصرح قائلا : إن السلطة التنفيذية للحكومة المؤقتة قد تشكلت بالاتفاق بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية ، تسهر خلال المرحلة الانتقالية على إحلال الأمن ، ويعود إليها توفير أفضل الظروف المعنوية والمادية من اجل إجراء الاستفتاء على تقرير المصير بشكل عادي في جويلية المقبل ..." فوجد مصطفاي نفسه معزولا فقرر تقديم استقالته في 27 جوان لكن رفضت الحكومة المؤقتة استقالته وعاد إلى العمل وركز أعماله على وجرت التحضيرات بشكل جيد و كانت المشاركة في أول جويلية كثيفة وفي 3 جويلية أعلنت النتائج وكانت كالتالي: 597.5000 بنعم ، مقابل 6000.000 ، ووصلت عبد الرحمن فارس رسالة من الجنرال ديغول يعترف فيها بشكل علني

(1) بلحاج : المرجع السابق ، ص 556.557
(2) رضا مالك : المصدر السابق ، ص ص 333 - 334
(3) بلحاج : المرجع نفسه ، ص 558

باستقلال الجزائر [1] ،ولم ينتظر الجزائريون 5 جويلية لإعلان الإستقلال فقد خرجوا يعبرون عن فرحهم بعد 7 سنوات من الحرب والآلام و إراقة الدماء واسترجاع السيادة الوطنية في الوقت الذي كانت فيه وحدات ج.ت.و يتركون الجبال متوجهين للمناطق التي تركها الفرنسيون ، يوم 5 جويلية كان مشهودا في كل القرى والمدن سارعت حشود السكان تنتظر وصول الوطنيين وأعظاء الحكومة المؤقتة ورئيسها بن خدة للإحتفال بإنقضاء 132 سنة من الاستعمار و الدمار و الاحتقار و العنصرية[2] .

وعليه تم الاتفاق بين سوزيني ومصطفاي بالتخلص من كابوس OAS وجرائمها وهذا بفعل ج.ت.و فكيف استطاعت الجبهة الحد من نفوذ OAS ؟

(1) رضا مالك: المصدر السابق، ص ص 335 - 339

(2) محمد يوسفي : منظمة الجيش السري ونهاية الثورة التحريرية تـ: عبد المجيد بورحلة ، هومه للنشر ، الجزائر2011 ، ص116.

المبحث الثالث : المواقف الجزائرية الفرنسية من المنظمة الجيش السري الفرنسي

أ) المواقف الجزائرية من منظمة الجيش السري:

بعد الجرائم التي قامت OAS لم يعد بمقدور الشعب الجزائري السكوت عنها، وهم يرون إخوتهم يسقطون بالمئات يوميا ولهذا فقد تنبهت جبهة التحرير الوطني لهذا المخطط وأهدافه[1] فأعطت الأوامر أن لا يقع أحد في فخ هذه الاستفزازات لأن غرض هذه المنظمة هو دفع الجزائريين لمقاومة الأوروبيين الشيء الذي يعطي حجة للقوات الفرنسية للتدخل ضد الجزائريين ، وقام فدائيون من مختلف المناطق بـ: عنابة، معسكر ، الجزائر العاصمة ، مستغانم ، البليدة ، قسنطينة ، لمدية ، خراطة ، دلس ، والمرسى لكبير و غيرها ، وفي 9 و 10 جانفي1962م قتل 52 عضو من المنظمة [2] وقررت (ج.ت.و) في 14 ماي بعد اجتماع مسؤولي العاصمة القيام بهجومات خاطفة ضد مواقع المنظمة ، فاختارت 17 مكانا في العاصمة (المقاهي ، المطاعم ، الحانات...) خلفت 19 قتيلا و 60 جريحا و في اليوم التالي قتلت المنظمة حوالي 56 جزائريا، قامت (ج.ت.و) بعملية تخريبية لبعض الشركات الفرنسية التي تقوم بالخدمات الاجتماعية ظاهريا لدى السكان بحيث كان أفراد OAS يتسربون من خلال هذه الشركات إلى الأحياء الشعبية و يتمكنون من الدخول إلى المحلات التجارية بحجة تصليح الأجهزة الكهربائية [3] وقامت (ج.ت.و) بتوعية الجماهير الشعبية وإفهامها ما تريده OAS منها وذلك بتوزيع مناشير في المدن وطلبت منهم مضاعفة الهدوء و اليقظة[4] وقام الفدائيون بعدة عمليات بين 3 و 18 جوان 1962م انتهت بتصفية 17 عضوا من OAS[5]

(1)حسينة حماميد : المستوطنون ، المرجع السابق ، ص ص222 - 223.
(2)كريم مقنوش: المرجع السابق، ص 14.
(3) كريم مقنوش: المرجع نفسه، ص 14.
(4)عمار قليل : المرجع السابق ، ص296.
(5) دحمان تواتي : المرجع السابق ، ص ص 392 - 393.

إدراكا لهذه الخطورة أصدرت الثورة تعليماتها إلى فرق الكوموندو أن تتحرك و إلى الفدائيين بتنفيذ برنامج الدفاع الذاتي...لأنه لم يعد هناك مجالا للقول بأن OAS قضية داخلية لا تهمنا [1]، حيث أصدرت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تصريحا بالمغرب في 10 جانفي 1962م قد قررت تدمير OAS وبناء المنطقة المستقلة * للجزائر منذ جانفي 1962م وأسندت المهمة للرائد عز الدين اوصدلية ، وعلي لونيسي ، وقام الرائد عز الدين بتوجيه نداء إلى الأوروبيين جاء فيه " عليكم الاختيار فأما المغامرة الفاشية ....، و أما البحث عن تعايش اخوي يضمن حقوقكم المشروعة ، وأن الحكومة المؤقتة مستعدة لضمان هذه الحقوق والمصالح" و يعتبر الرائد عز الدين بداية أفريل 1962م اللحظة الحاسمة التي ولدت فيه المنطقة المستقلة للجزائر ، وقام بهيكلة المنطقة استعدادا للهجمات ، ولقد كان دور هذه المنطقة هو توفير الغذاء والعلاج للجزائريين العاطلين عن العمل بسبب فرض OAS حصارا اقتصاديا حقيقيا عليهم[2].

بعد الجرائم التي قامت به OAS كان لابد من التحرك للقضاء على المنظمة ولهذا جمع قائد المنطقة المستقلة أعضاءه يوم الثامن عشر ماي 1962م وطلب إعداد معلومات دقيقة عن أوكار OAS وأخبرهم بالحصيلة المأساوية التي قدرها بأنها خلال شهرين فاقت خسائرها مدة سبع سنوات ونصف من الحرب الشرسة ...و أننا خلال اثنين وخمسين يوما لتبعنا التقرير بالتقرير إلى الحكومة المؤقتة وإلى الهيئة التنفيذية بدون أن يقلق احدهما لأمورنا المستعجلة ، وقد قام كذلك بخطف أعضاء المنظمة بناء على معلومات وتصفيتهم جسديا ، ونشرت دعاية بأن الرائد عز الدين ينتهج سياسة خطف الأوروبيين حوالي 435 أوروبي[3] .

---

(1) المجاهدون إمضاء، اللسان المركزي ، جبهة التحرير الوطني ، ج $_4$ ، وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 ، ص9.

* تمتد حدودها إلى ثلاثة نواحي كبرى : الحراش والقبة والقصبة وبعض المناطق المجاورة مثل بلوزداد وبئر مراد رايس والأبيار.

(2)دحمان تواتي ، المرجع السابق ، ص 396.

(3)دحمان تواتي ، المرجع نفسه ، ص 396.

في العاشرة مساءا من يوم 14 ماي ، ركب ثلاثة فدائيين سيارات من سيارات المنطقة المستقلة لضرب سبعة وثلاثين هدفا و أدت عملياتهم إلى القضاء على 17 عنصرا من OAS بينما كان وقعها النفسي شديدا على الأوروبيين الذين شرعوا منذ ذلك التاريخ لشد رحالهم[1].

ومن خلال ما سبق نلاحظ أن جبهة التحرير الوطني عملت بكل ما لديها للتصدي لـ OAS بكل قوة وحزم ، مما نتج عن ذلك لسقوط عدد كبير من أعضاء OAS فيا ترى إذا كان هذا ج.ت.و فما موقف الفرنسيين المعارضين لـ OAS ؟

ب) المواقف الفرنسية من منظمة الجيش السري :

لم تنجح OAS في استمالة كل الفرنسيين ذوي الأفكار الفاشية ، بل هناك من تجند في منظمات غير رسمية لمقاومة هذه المنظمة ومن هذه المنظمات نجد: منضمة المجندين السرية ، ومنظمة الضباط المخلصين المستعدة لمقاومة سالان في حالة وقوع أي انقلاب ، وكذلك جبهة الدفاع الجمهوري.

من الرسائل التي وجهتها منظمة المجندين السرية للجنود الفرنسيين " ... نحن متأكدون ان هؤلاء المغامرين بصدد إعداد انقلاب آخر وقد تمكنا بفضل معارضتنا من إحباط التمرد الأخير ... اعملوا ما استطعتم على تحطيم منظمة الجيش السري"[2]

اعترفت عناصر من OAS الدعم الغير محدود من طرف الشرطة فكانت تهرب الأسلحة والذخيرة وكانت سبب إطالة عمر OAS وحماية شبكاتها في المدن الكبرى ، إذ بمجرد إطلاعها على وجود تمشيط أو محاصرة عمارة أو مداهمة لشقة يقومون بالإبلاغ مباشرة ، وقد تحول دور الشرطة إلى دور الصحافة التي تصل عقب الاغتيالات والتفجيرات لتنقل الحصيلة اليومية من جرائم OAS لأنها في الواقع كانت آخر من يصل ، الحركة من اجل التعاون أو الباربوز M.P.C أسسها جاك دوور

(1) عبير سعدان : المرجع السابق ، ص 72 - 73.
(2) كريم مقنوش، المرجع السابق، ص ص 14 - 15

1960م من اجل دعم سياسة الجنرال ديغول الرامية لربط الجزائر بفرنسا اقتصاديا و سياسيا وثقافيا وفي 1960م أبح بيترلان مسؤول الحركة في باريس ، ولما اشتدت جرائم OAS رأى لوسيان بيترلان ضرورة التحرك لإنقاذ الأوروبيين [1] ، وكان شعارها : لا نعش لا حقيبة ، نعم للتعاون ويعني ذلك لا موت ولا للرحيل عن الجزائر بل دعوة جميع الأوروبيين إلى التعاون معها ، وبدأت بالعمل السياسي الدعائي يصب في اتجاه تحقيق المصير بإصدار 900 ملصقة تحمل معالم السياسة الديغولية أخذت مساحة هامة في جدران العاصمة ، وردت عليها OAS بالمثل يمكن للمنظمة أن تضرب حيثما تريد و في الوقت الذي تريد و بالشكل الذي تريد[2] .

استطاعت هذه المنظمة توجيه ضربات لـ OAS و من بين انجازاتها تفكيك شبكة المنظمة بالمدية التي بلغ عدد عناصرها عشرين مجرما وتمكنت من وضع كذلك حد لشبكة المنظمة بعين طاية والجزائر وفي 27 جانفي استطاع بيتيرلان مع جيم ألشابيك القبض على أنري فينان مظلي قديم وعامل مراقبة و مركب أجهزة شبكات راديو OAS وخضع للاستجوابات من قبل الشبابيك بخصوص نشاطات المنظمة ، وقد ساهموا في جميع المعلومات عن المنظمة في كل من الشلف والحراش والجزائر [3] .

كما قامت OAS بعملية ضد الباربوز أودت بحياة 19 شخصا وكانت بالأبيار ضد فيلا الباربوز [4]،وفي 18 فيفري عملت 0AS على محاربة الباربوز فقد قامت بإحراق أربعة من عناصرها عند مخرج مستشفى الوادي العسكري وقاموا بصب البنزين عليهم وأضرموا النار فيهم [5]،ولما تبين أن بقاء الحركة من اجل التعاون انتحار في

---

(1)دحمان تواتي : المرجع السابق ، ص ص 365 - 368.
(2)أحمد يوسفي: المرجع السابق، ص 82.
(3)حسينة حماميد : المرجع السابق ،ص 163.
(4) لوسيان بيترلان : كلنا إرهابيين قصة الكفاح المسلح ضد إرهاب منظمة الجيش السري في الجزائر لـ: جورج فورشخ : منشورات المكتب العربي ، الجزائر ، 1984م ، ص ص 203 - 207.
(5) لوسيان بيتر لان : المرجع السابق ، ص207.

وسط يغلي حقدا ، أصبحت مهمتهم ليست محاربة OAS وإنما إبقاء عناصرهم على قيد الحياة ، لذلك قرر جوان موران * ترحيلهم إلى فرنسا يوم 7 مارس 1962م،المهمة ص « mission c » : أدرك المحافظ موران دقة الموقف الذي وضعته OAS لمواجهته ، وعجز الشرطة و تواطئها معها ، لذلك فكر في استبدال هذه الشرطة بتسريح ثمانين بالمائة من عناصرها ، وكانت خطته تقضي بإبدال عناصر الشرطة بعناصر من فرنسا وفية للجنرال ديغول ومن هنا أنشئت المهمة "ص" ** وأسندت قيادتها إلى المدير العام بالشرطة القضائية ميشال حقد***

وصل ميشال حقد إلى الجزائر وبدأ بالعمل وقرر إحضار شرطة مختصة من فرنسا تعمل لمدة شهرين بالجزائر ثم تستبدل بأخرى كما أنها ستخضع لأوامر صارمة منها عدم الاتصال بالأقدام السوداء و الشرطة الموالية لهم و في 5 ديسمبر وصل الجزائر فريق الشرطة القضائية المكونة من مائتي محافظ ومحقق توزعوا بين الجزائر و قسنطينة و وهران.هكذا تمكنت المهمة "ص" من تنفيذ خمسة آلاف وثمانمائة وأربعة و ثلاثون عملية بين 5 ديسمبر 1961م و 10 فيفري 1962م و تمكنت من وضع حد لنشاط ستمائة وأربعة عناصر من OAS و إسترجاع ستمائة و اثنين وأربعين سلاح وكمية هامة من الذخيرة أعمالها الإجرامية لهذا جندت قوات للقضاء عليها و بالفعل تم القضاء على عدد كبير منهم والوثائق وتمكنت المهمة "ص" من تفكيك OAS خلال ستة أشهر فقط و لم يسقط من عناصرها إلا اثنين [(1)] ،ونلاحظ كذلك أن الفرنسيين المؤمنين بانتهاء الحرب قد ضاقوا ذرعا بـ : OAS وأعمالها الإجرامية لهذا جندت قوات للقضاء عليها ، وبالفعل تم القضاء على عدد كبير منهم ، وهناك منهم من قدم

---

* مساعد سابق لجورج بيدو سنة 1947 عندما كان هذا الاخير وزيرا للشؤون الخارجية، شغل منصب مستشار عام في تولوز.

** المهمة (ص) من الصدامchoc.

*** كان مديرا للشرطة القضائية، عينه روجي فيري لكي يقود مهمة الصدام.

(1) دحمان تواتي ، منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري ،المرجع السابق ، ص 387

للمحاكمة لإصدار الأحكام بشأنهم و التساؤل الذي يمكن طرحه ، كيف كانت الأحكام القضائية التي أصدرت على أعضاء OAS من قبل القضاء الفرنسي؟.

_المبحث الرابع:فشل ونهاية منظمة الجيش السري(OAS)

بعد الضربات القوية التي تلقتها OAS من طرف (ج.ت.و) وعمليات البحث والتفتيش من قبل قوات الجنرال ديغول ، زال الستار على وجوههم و ألقي القبض على أغلبهم[1] ، ألقي القبض على الجنرال شال وزيلر في 29 ماي 1962م ومحاكمتهم أمام محكمة استثنائية لا يطعن في أحكامها ، حيث ينص مرسوم 20 ماي 1961م في المادة 99 من قانون العقوبات على الإجراءات التالية " يعاقب بالإعدام كل من ترأس أو نظم حركة تمردية ، أو كل من قدم لهذه الحركة أسلحة وذخائر ووسائل للقيام بالجرائم وكل من تعاون مع مديري الحركة و في يوم 31 ماي 1961م حكمت المحكمة بـ 15 سنة سجنا على شال وزيلر ، ومن جوان 1961م إلى فيفري 1961م تمت محاكمة جميع المدنيين في تمرد الجزائر ، بعضهم تمت محاكمتهم بعقوبات موقوفة التنفيذ والبعض الآخر تمت محاكمتهم بعقوبات موقوفة التنفيذ ، والبعض الآخر تمت محاكمته بالسجن منهم الجنرال بيجو 15 سنة سجنا ففي جلسة 11 جويلية 1961م تم الحكم بالإعدام غيابا على الجنرال سالان و جوهر وغاردي و غودار.

وتم القبض على الجنرال جوهر في 25 مارس 1962م في وهران وحكمت عليه المحكمة بالإعدام وقال هذا الرجل أمام المحكمة كنت أريد أن أدافع عن أرض كانت لي و لعائلتي"[2] ،كما ألقي القبض كذلك على غالدر في 7 أفريل 1962م رفقة جاك أشارد المسؤول في العمليات لفرع OAS بباب الواد[3] .

(1) كريم مقنوش: المرجع السابق ، ص 14.
(2)حسينة حماميد : المرجع السابق ، ص 293.
(3)احمد يوسفي:المرجع السابق، ص ص 96 - 97.

في 20 أفريل 1962م ألقي القبض على سالان أما سوزيني فقد إقترح فتح المفاوضات مع (ج.ت.و) فكان إتفاق سوزيني ومصطفاي في 17 جوان 1962م في الجزائر العاصمة بتوقيف القتال نهائيا و انتهى وجودها رسميا خلال سنة 1963م[1].

(1)كريم مقنوش:جرائم منظمة المسلحة ،المرجع السابق، ص 14.

الخاتمة

من خلالي دراستي للموضوع توصلت إلى عدة نتائج ألخصها في ما يلي:

- عند ما قررت فرنسا الإحتفاظ بالجزائر ترى لها أن أحكام سيطرتها في الجزائر يكون عن طريق توطيد دعائم دولة استيطانيه تقوم على أساس غرس أجناس أوروبية على حساب سكانها الأصليين ، وأعطتهم حق حرية التصرف كما يحلوا لهم.
- أمام إصرار المتطرفين الأوروبيين وقادة الجيش الفرنسي الذي يساندهم على رفض أي إصلاحات لصالح الجزائريين تمس امتيازاتهم ومصالحهم سقطت الحكومات الفرنسية الواحدة تلو الأخرى وسقطت معها الجمهورية الرابعة لمجرد أنها اقترحت حل تفاوضي لإنهاء المشكل الجزائري.
- كان المتطرفون الأوربيون وقادة الجيش الفرنسي أن مجيء الجنرال ديغول إلى الحكم سيضمن مستقبلهم ويحفظ لهم الجزائر الفرنسية ، لكن الجنرال ديغول خيب أملهم فيه ، حيث وجد فرنسا قد انزلقت في وحل المشكل الجزائري الذي لجأ إلى مبدأ الإعتراف بمبدأ تقرير المصير للشعب الجزائري .
- أمام هذا الخطر تجمع المتطرفون وقرروا لأول مرة تزجيه ثورتهم الى الحكومة الفرنسية والجنرال ديغول بالذات لأنه أصبح يميل مع القيادة الثورة جبهة التنظيمات الإجرامية وظهرت المنظمة بصفة رسمية في فيفري 1961 باسبانيا بقيادة جون جاك سوزيني ، وبيار لغيار ، لكنها لم تظهر كحركة فعالة في الجزائر إلا بعد فشل التمرد العسكري على الجنرال ديغول.
- كان لهذه المنظمة فروع وتنظيمات في كل من اسبانيا وفرنسا وكذلك وهران وقسنطينة والجزائر العاصمة ، وتميزت بطابعها العسكري وارتكزت على إيديولوجية قائمة على العنف والإرهاب للوصول إلى هدفها الذي في إبقاء الجزائر فرنسية بأي طريقة.

-مع اقتراب موعد توقيف القتال زادت منظمة الجيش السري من هيجانها مسخرة إمكانياتها الإرهابية والدعائية ، كانت بأن نشاطها الإرهابي وتقتيلها للمسلمين سيمنع المفاوضات لكنها فشلت ، وكان وقف القتال في 19 مارس 1962. دليل الإنتصار على الإستعمار ومع ذلك حاولت ضرب اتفاقيات ايفيان عن طريق تصعيد العنف ضد الشعب الجزائري لكن هذا الأخير قاوم استفزازها وحافظ على ثمرة السبع سنوات ونصف من التضحيات والصبر.

-ومن جهة أخرى تلقت المنظمة صفعة من الجيش الفرنسي الذي قرر عدم خوض المعركة إلى جانبها ولذلك باشرت سياسة الأرض المحروقة وحيال ذلك سارع أعضاء من الهيئة التنفيذية المؤقتة لتدارك الوضع عن طريق فتح الحوار مع قادة منظمة الجيش السري التي كانت على وشك الانهيار ، وانتهت باتفاقية شفوية رفضتها جبهة التحرير الوطني لأنها تمس اتفاقية ايفيان ، والأكثر من ذلك تحاول ان تشرع للجالية الأوروبية امتيازات وصلاحيات كان الشعب الجزائري قد ثار عليها.

-كانت السبب الرئيسي للهجرة الجماعية للأقلية الأوربية وذلك بطرق ثلاث:

-أنها ورطتهم بجرائمها معلقين أمالهم بانتصار هذه العصابة.

-رغبتهم في إركاع الدولة الجزائرية المستقلة بتدمير مؤسساتها الاقتصادية ومنشئاتها العلمية.

-أفرغت المنظمة اتفاقيات ايفيان من محتواها الأساسي وتمثلت في إبقاء الأقليات الأوربية في الجزائر.

- هكذا انتهى تواجد منظمة الجيش السري الفرنسي نهائيا في الجزائر وتخلص الشعب الجزائري من الإستعمار الذي دام 132 سنة ، وأعلن استقلال الجزائر وانسحاب فرنسا في 05 جويلية 1962.

الملاحق

الملحق رقم: 01

البث السري المؤرخ بـ: 05 جوان 1962م الذي أعلنت فيه منظمة الجيش السري الهدنة :

قررت منظمة الجيش السري وقفا حقيقيا لإطلاق النار لتمكن الجزائر من اغتنام الفرصة التي تقوم على التعاون بين الجاليتين لهذا فإن الجالية الأوروبية بحاجة إلى ضمانات ملموسة وان تمثل في هيئات الدولة الجزائرية.

بهدف الحصول على هذه الضمانات طلبت منظمة الجيش السري من ممثلين عن الجالية الأوروبية للدخول في اتصالات مع أعضاء من التنفيذية المؤقتة ردا على ذلك قامت السلطات الرسمية بمناورات سياسية، لقد حاولوا تقسيم الجالية الأوروبية ونزع سلاح المقاومة لقد اظهروا تعنتهم ورفضهم لتغيير أو إكمال اتفاقيات إيفيان .

مادام ليس هناك شيء إيجابي لصالح الأوروبيين والمسلمين قررت منظمة الجيش السري:

- منع اتصالات الأوروبيين مع سلطات " روشي نوار " استثناء المستويات العليا.
- أن تستعيد حرية عملياتها إبتداءا من 5 جوان 1962م إيتداءا من منتصف الليل.
- وفي هذا التاريخ أيضا نشرت مصالح الوزير الأول " ديبري " في 5 جوان 1962م رسالة الجنرال جوهود التي يدعو فيها إلى إنهاء العمليات ويقول فيها " إن مشاعرنا لم تتغير وإنما الأحداث أخذت مجرى آخر بدون رجعة في الجزائر " (1)

(1) تواتي دحمان: منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الإستعماري في الجزائر، دار قرطبة للنشر والتوزيع " هذا الكتاب هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى 50 لعيد الإستقلال"، 2012.

إن ميلاد المنظمة المسلحة السرية OAS في وهران كان سريعا فمنذ ماي سنة 1961م كان هدف هذه المنظمة الإجرامية واضحا وكانت هيكلتها من ثلاث فروع متباينة ومتلاحمة فيما بينها:

- إنشاء فرع التنظيم والتجنيد L'O.M: هذا الفرع مكلف بتنظيم وتعبئة المواطنين في كل حي: في وسط المدينة، "لامارين" ، "قومبيتا"، "كارطو"، "تسانتو جان" الحي اليهودي وغيرها.
- فرع التنظيم والاستخبارات والعمليات L' O.R.O يختص بجمع المعلومات وتنفيذ عمليات زرع القنابل، وكذا الاعتداءات والسرقة وعمليات أخرى وتنقسم إلى خليتين:

أ) خلية تجميع وتحليل المعلومات.

ب)خلية العمليات الميدانية وتنفيذ القرارات الصادرة عن المنظمة

- فرع العمل السياسي والبسيكولوجي A.P.P وينقسم هذا الفرع إلى لجنتين :

أ) اللجنة السياسية.

ب)لجنة العمل البسيكولوجي[1].

(1) بن عبودة محمد : المنظمة السرية المسلحة ،إضطرابات وهران 1961 - 1962م، دار القدس العربي للطباعة، والنشر والتوزيع، هذا الكتاب هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى 50 لعيد الإستقلال"، ص 142.

الملحق رقم:02



هيكلة منظمة الجيش السرّي OAS

https//www. wikipidia.com

الملحق رقم :3



https//www. wikipidia.com

الملحق رقم:04



https//www. wikipidia.com

الملحق رقم :05



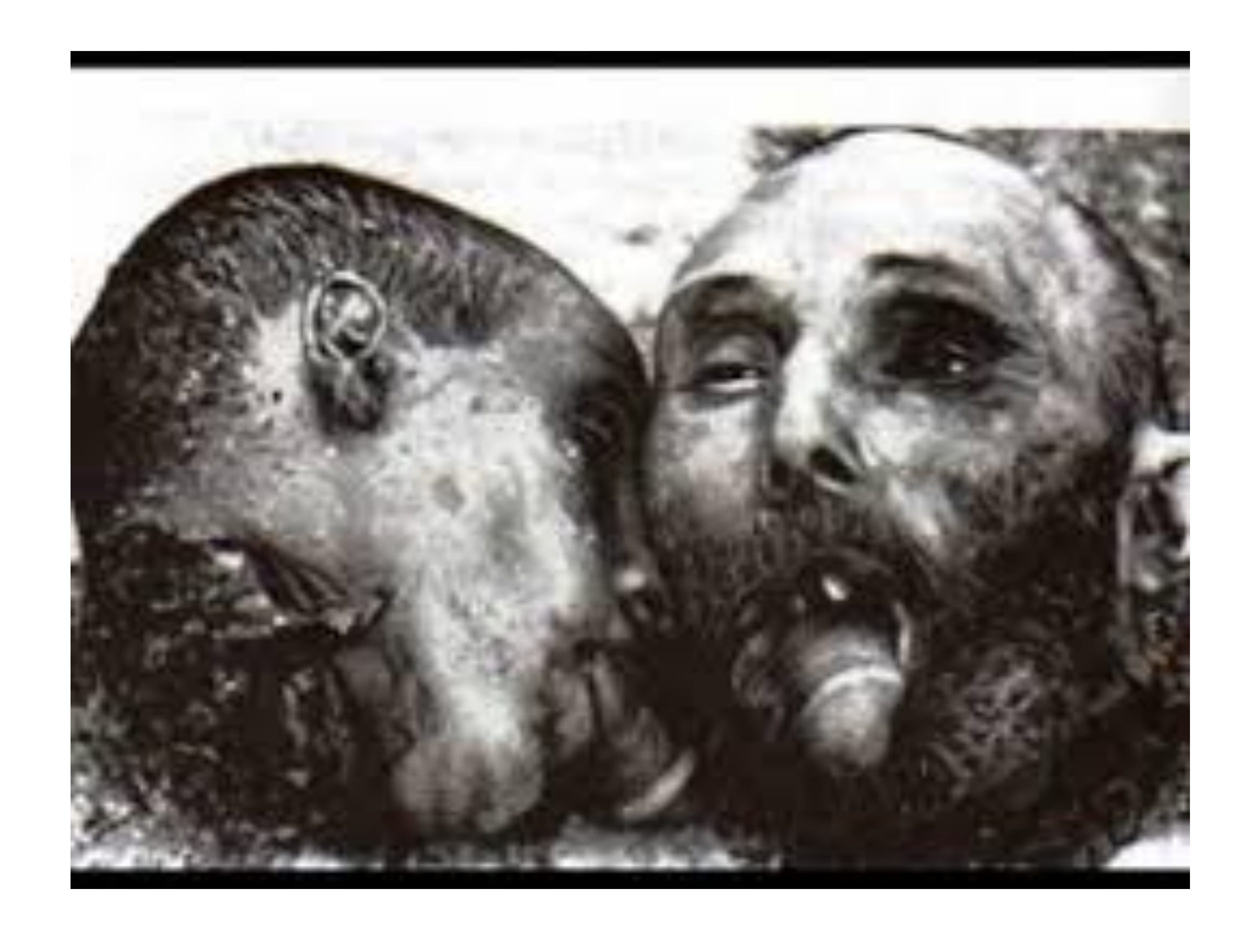
https//www. wikipidia.com

الملحق رقم :06



https//www. wikipidia.com

الملحق رقم :07



https//www. wikipidia.com

الملحق رقم :08



https//www. wikipidia.com

الملحق رقم:09



هيكلة منظمة الجيش السرّي OAS

https//www. wikipidia.com

فهرس الأعلام و البلدان

• فهرس الأعلام

– أ –

– ب –

– ت –

– ج –

– ح –

– خ –

– ر –

– ز –

– س –

– د –

– ش –

– ع –

– غ –

– ف –

– ق –

– ك –

فهرس البلدان

- أ -

- ب -

- ت -

– ج –

– ح –

– خ –

– د –

– س –

– ر –

- ش -

- ط -

- ع -

- ف -

- ق -

- ل -

- م -

قائمة المصادر والمراجع

-قائمة المصادر والمراجع:

1/قائمة المصادر:

أ/ المصادر باللغة العربية:

1/ بن خدة بن يوسف: نهاية حرب التحرير في الجزائر، إتفاقيات إيفيان، تر: لحسن زغرار، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.

2/ الجنرال شارل ديغول: مذكرات الأمل التجديد 1958-1962، تر: سموحي فوق العادة، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1981.

3/ الذيب فتحي: عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي، ط1، القاهرة، 1984.

4/ قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1991.

5/ قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار البعث، قسنطينة، 1991.

6/ رضا مالك: الجزائر في إيفيان، تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962، تر: فارس غضوب، لبنان، 2003.

ب/ المصادر باللغة الفرنسية:

1/ Susini jean jacques,histoire de l'O.A.S tome 1 la table rond. 1963.

2-قائمة المراجع:

أ/ الكتب باللغة العربية:

1/ أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطورات ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

2/ أحمد السعيد: العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958، دار الشروق، الجزائر، 2002.

3/ أبوالقاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث وبداية الإحتلال 1830-1962، عالم المعرفة، الجزائر، 2011.

4/ بوضربة عمر: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، سبتمبر 1958، جانفي 1962، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

5/ بلعباس محمد: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة، الجزائر، 2009.
6/ بوحوش عمار: الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى 1962، دار المعرفة،2006.
7/ بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
8/ بوحوش صادق: مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة، شاهد على إغتيال الثورة، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000.
9/ بوعزيز يحي: مع قضايا تاريخ الجزائر من الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
10/ بوعزيز يحي: موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، دار الهدى للنشر، 2013.
11/ بوعزيز يحي: ثورات القرن العشرين، دار البعث، الجزائر، 1980.
12/ بن عمر مصطفى: الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، الجزائر، 2007.
13/ بريدة لزهر: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، دار السبيل، الجزائر، 2005.
14/ بن عبودة محمد: المنظمة السرية المسلحة، إضطرابات وهران، 1961-196، دار القدس للطباعة للنشر والتوزيع." هذا الكتاب هدية من وزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسين لعيد الإستقلال".
15/ بالغيث محمد الأمين: تاريخ الجزائر المعاصر، دار بلاغ، الجزائر، 2001.
16/ تقية محمد: الثورة الجزائرية، المصدر، الرمز، المآل، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2001.
17/ تواتي دحمان: منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الإستعماري الفرنسي في الجزائر1961-196، مؤسسة كوشكار، الجزائر، 2008.
18/ الجنيدي الخليفة وآخرون: حوار حول الثورة، ج3، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009.

19/ حماميد حسينة: المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، منشورات الحبر، 2007.

20/ خيضر إدريس: البحث في تاريخ الجزائر 1830-1962، دار الغرب، وهران.

21/ خليفي عبد القادر: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

22/ الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، ج2، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1990.

23/ الزبير محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر 1942-1962، ج3، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2007.

24/ شريط عبد الله: الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1962م، منشورات المجاهدين، الجزائر

25/ صايكي محمد: شهادات ثائرة من قلب الثورة، دار الأمة، الجزائر، 2010.

26/ عمراني عبد المجيد: النخبة الفرنسية 1954-1962، دار الشهاب، باتنة، د س ن.

27/ عبد القادر عبد الحميد: فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

28/ عباس محمد: نصر بلا ثمن: الثورة الجزائرية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

29/ عباس محمد: رواد الوطنية شهادات28 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009.

30/ عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ، الجزائر ما قبل التاريخ إلى 1962، ج2، دار المعرفة، الجزائر، د س ن.

31/علية عثمان الطاهر: الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

32/ الفرحي بشير كاشه: مختصر وقائع وأحداث ليل الإحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، طبعة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2006.

33/ مطمر محمد العيد: العقيد محمد شعباني: جوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى، الجزائر.

34/ الميلي محمد: مواقف جزائرية، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

35/ يوسفي محمد: منظمة الجيش السري ونهاية الثورة التحريرية تر: عبد المجيد بورحلة، هومة للنشر، الجزائر، 2011.

36/ سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1959-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

37/ فركوس صالح: المختصر في تاريخ الجزائر، من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 1814-1962، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

38/ ونيسي رابح، بشير ملاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م، دار المعرفة، الجزائر، د س ن.

ب/الكتب باللغة الفرنسية:

Alistoir Horme : Histoire de la guerre d'Algérie, éditions dahleb, Algeria, 2007.

2/Mohamed taguairr, l'algérie en gére, office des publication, universitaire, Alger, sd.

3/ pierre vidal- naquet, les crimes de l'arme francaise, Algérie 1954-1962, Edition EDIF ,2000.

د/ المذكرات والمقالات باللغة الفرنسية:

1/ François Andigier, les goullistes face au discoure gaullion sur l'autodétermination de l'algérie, 16 septembre 1959, nir, septembre 2010.

2/ jean philippe sechud, mémoire d'Algérie année de l'algerie de dévloppement culturel et direction de projet promotion 1, université lumiere lyon2, 2003.

- **المقالات:**

1/ زبير رشيد: موقف أحزاب اليسار الفرنسية من القضية الجزائرية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، الشلف.د ،س،ن

2/ يوسف قاسمي: الحضور الشعبي خلال الثورة الجزائرية، السياق التاريخي والدلالات، قالمة ،د ،س،ن.

3/ محمد طويلي: الثورة الجزائرية وصداها في العالم، الملتقى الدولي، الجزائر، المركز الوطني للدراسات.د،س،ن

- **المذكرات باللغة العربية:**

1/ رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية، والجنرال ديغول1954-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006.

2/ محمد الصغير عباس: فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية 1927-1963، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007.

3/ محمد شوقي: ابرز القيادات السياسية والعسكرية في الثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005-2006.

4/ عبير سعدان: منظمة الجيش السري ونشاطها الإرهابي في الجزائر 1961-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2012-2013.

5/ قريوي سليمان: تطور الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1949-1954، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011.

- **قائمة المجلات والموسوعات:**

1/ جريدة المجاهد، شاهد عيان يروي قصة الإنقلاب الفاشل، ج2، ع62، وزارة الإعلام بالجزائر 1960.

2/ سعدي بوزيان: منظمة الجيش السري في الجزائر خلال ثورة التحرير من النشأة إلى السقوط في مجلة الراصد، ع2 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.د.س.ن

3/ فارس بيطار: الموسوعة السياسية والعسكرية، ج3، ط1، دار أسامة للنشر، الأردن، 2003.

4/ قدور كريمة: معركة الجزائر، فيفري 57، مجلة الراصد، ع2، 2001.

5/ منقوش كريم: منظمة الجيش السري، في مجلة الراصد، ع2، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مارس، أفريل2002.

6/ محمد قنطاري: مظاهرات 11 ديسمبر 1960،مجلة المصادر،ع،2000

7/ محمد العربي الزبيري: إنعكاسات الثورة على سياسة الجنرال ديغول في مجلة الذاكرة، ع6، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، نوفمبر 2000.

8 / الواعي محمد: منظمة الجيش السري، منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1995م، الجزائر،د،س،ن

المواقع الالكترونية:

1/ https//www. wikipidia.com.(heur :18,45)